جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

التّطبيع مع الكيان الصّهيوني "دراسة في فتاوى معاصرة"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالب:
أبوبكر طواهرية

تحت إشراف الأستاذ:
د. باهي تركي

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
باهي تركي	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
محمد العربي ببوش	أستاذ مساعد	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
ابراهيم لوصيف خالد	أستاذ متعاقد	عضوا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية : (1442هـ-1443هـ)/(2021م _2022م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشّكر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ودائما وأبدًا **لله** رب العالمين، الّذي منحنا الصّبر والعطاء والبّصر والبّصيرة، إذ لولاه لما وفقنا وعملنا، فله الحمد على ما أعطى وله الشُّكر على ما أوفى.

كما نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "**تركي باهي**"

كما نوجه كل الشّكر والامتنان إلى جامعة الوادي –معهد العلوم الإسلامية بصفة عامة على استقبالها وقبولها لنا و كلية الشّريعة "فقه مقارن وأصوله" بصفة خاصة.

أخيرا إلى كل من أهدانا كلمة أو سطرا، نصحا أو توجيها طول هذه السَّنوات أساتذة كانوا أو طلابًا، فلهم وافر الشُّكر وكامل العرفان.

جعل **الله** ذلك في ميزان حسناتهم وجزاهم عنا خير الجزاء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

يعد التّطبيع أحد المفاهيم التي أفرزها الصّراع العربي الإسرائيلي وهو أحد مبتكرات الفكر الصّهيوني وأحد أهم المشاريع التي تسعى إسرائيل لخط بنوده ورسم أبعاده على الأراضي العربية، والذي جاء في إطار عمليات التّسوية، ونشأ عن عدم التّناسق في النّزاع، فقد تعددت مصطلحاته في السّاحة السّياسية والإعلامية (كالصّلح، التّعايش مع اليّهود، السّلم، السّلام، الصّلح..إلخ) محدثا ضجة في السّاحة السّياسية والشّرعية خاصة في ظل الوقائع والأزمات التي تمر بها العديد من الدّول العربية حاليا مما أدى إلى تعدد الآراء والأفكار حوله بين ثنائية الرفض والقبول ومن هذا المنطلق قررنا معالجة هذا الطرح من منظور شرعي بعنوان "**التّطبيع مع الكيان الصّهيوني "دراسة في فتاوى معاصرة"**.

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: أهمية الموضوع

ثانيا: إشكالية البحث

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهداف البحث

خامسا: منهج البحث

سادسا: منهجية الكتابة في البحث

سابعا: أهم المصادر والمراجع

ثامنا: خطة البحث

تاسعا: صعوبات البحث

أولا: أهمية الموضوع

- تتمثل أهمية الموضوع في جدته كونه من المواضيع المعاصرة الذي تناوله الباحثون بشكل جزئي فهو بكر لم يدرس بشكل واف.
- كذلك الإسهام في إثراء المكتبة الجزائرية والعربية بهذا النوع من الدّراسات.
- كما أن قضية التّطبيع تعد من أهم القضايا التي يجب الالتفات إليها لأنها تمس القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة وتهدد استقرارها.

ثانيا: إشكالية البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع كان لابد من الإجابة عن الإشكالية التّالية :

ماذا يقصد بالتّطبيع مع الكيان الصهيوني؟ وما حكمه الشرعي؟

حيث تتفرع عنها عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

- ما مفهوم التّطبيع وما الفرق بينه وبين الصّلح والهدنة؟
- فيما تتمثل مظاهر وأخطار التّطبيع؟
- فيما تتمثل أسباب التّطبيع؟
- ما موقف الدّول العربية من التّطبيع؟
- ما حكم التّطبيع؟ وما هي أهم فتاوى العلماء فيه؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعنا للخوض في هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

- جدة هذا الموضوع وقلة الدّراسات والبحوث المتعلقة به.
- الحاجة الماسة لدراسة مثل هذه المواضيع لارتباطها بالقضية الفلسطينية

- كون الموضوع أصبح مؤخرا محل اهتمام الإعلام ووسائل التّواصل الاجتماعي فخلق لدي فضولا للخوض فيه ومعرفة تفاصيله وجزئياته.
- معرفة جوهر التّطبيع ومفهومه والغاية منه والحكم الشرعي له.

رابعا: أهداف البحث:

ولاريب في ذلك أن خوضنا في هذا الموضوع يرجى من خلاله تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- معرفة المفهوم الحقيقي للتّطبيع وأهم المصطلحات التي ترادفه.
- الوقوف على أهم الأهداف والدّوافع التي تسعى لها إسرائيل من خلال التّطبيع مع الدّول العربية
- تبين الحكم الشرعي للتّطبيع بتقديم الأدلة من القرآن والسّنة والاستدلال بالعقل
- لفت انتباه الدّارسين والباحثين إلى هذا النوع من الدّراسات لحاجتنا لها في مسارنا العلمي وتحفيزهم على اقتحام هذا المجال بإجراء بعض الدّراسات المعمقة.
- جمع ورصد أهم فتاوى العلماء المعاصرين في قضية التّطبيع

خامسا: منهج البحث:

أما المنهج الذي سارت عليه هذه الدّراسة هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع، والقائم على البحث والنّظر والاستقراء، حيث يتجلى الوصف في التّعريف بالمصطلحات وذكر أسباب ومظاهر التّطبيع، ومخاطر واستراتيجيات التّطبيع وموقف بعض الدول العربية منه، أما المنهج الاستقرائي والتّحليلي اعتمدته في عرض الأدلة من القرآن والسّنة و الاستدلال بالعقل لتبين الحكم الشرعي للتّطبيع والوقوف على أهم فتاوى علماء العصر فيه.

سادسا: منهجية الكتابة في البحث

أثناء كتابتنا لهذا البّحث حاولنا الالتزام بالمنهج العلمي المعتمد في كتابة الرسائل الجامعية:

- في كتابة الآيات اعتمدنا مصحف المدينة وذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش كتابة الأحاديث بلون وحجم مخالف لتميزه وجعليه بين علامتي تنصيص تميزا لكلامه صلى الله عليه وسلم مع كتابة التخريج في الهامش بذكر صاحب الحديث، عنوان المصنف، التحقيق والجزء إن وجد الطبعة ودار النشر وتاريخ النشر الكتاب، الباب، الصفحة.

توثيق معلومات المراجع الموظفة في الهامش وفق الترتيب الآتي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب،(رقم الطبعة، سنة الطبعة، دار النشر، تاريخ النشر)، الصفحة، و إذا لم نجد بعض المعلومات نستعمل الاختصارات

لا يوجد رقم الطبعة نكتب (دط)، دون دار النشر(ددن)، وعدم وجود تاريخ النشر(دت)

- عند التهميش من كتاب واحد في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما مرجع آخر نكتب المرجع نفسه، وإذا فصل بينها مرجع نكتب المرجع السابق.
- إذا نقلت الكلام كما هو من أي مرجع دون زيادة أو نقصان أضعه بين علامتي تنصيص، وإذا نقلت الكلام بالمعنى أو أحدثت أي تغير أكتب في الهامش ينظر.

هذه بعض قواعد المنهجية التي وظفتها أثناء الكتابة

سابعا: أهم المصادر والمراجع .

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- يحي علي يحي الدبجي، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية

- محمد أمين، محمد عايش وآخرون، العرب وإسرائيل
- ناصر بن حمد الفهد، التبين لمخاطر التطبيع على المسلمين
- أحمد زعير، القضية الفلسطينية
- فؤاد حسين مزنر، أطماع اليهود وأسفارهم

ثامنا.خطة البحث:

وقدبدا لنا بعد قرأتنا في هذا الموضوع أن تكون خطة البحث مبنية على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفيما يلي بيان موجز لها:

مقدمة: وفيها بيان لأهمية الموضوع وطرح للإشكالية، مع ذكر أهم أسباب وأهداف اختيار الموضوع، مع ذكر أهم المصادر والمراجع والدراسات السابقة المعتمدة، والمنهج المتبع في معالجة مسائله، وعرض مختصر لخطته، مع ذكر أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجازه.

المبحث التمهيدي: ضبط المصطلحات

المطلب الأول: التّطبيع

الفرع الأول: مفهوم التّطبيع

الفرع الثاني: الفرق بين الهدنة والصلح والتطبيع

المطلب الثاني: الصهيونية

الفرع الأول: تعريف الصهيونية

الفرع الثاني: العلاقة بين اليهودية والصهيونية

المبحث الأول: التطبيع العربي مع إسرائيل

المطلب الأول: مخاطر وأهداف التطبيع مع إسرائيل

الفرع الأول: مخاطر التطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: أهداف التطبيع مع إسرائيل

المطلب الثاني: مظاهر وأسباب التطبيع مع إسرائيل

الفرع الأول: مظاهر التطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: أسباب التطبيع مع إسرائيل

المطلب الثالث: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل وموقف بعض الدول العربية منه

الفرع الأول: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: موقف بعض الدول العربية من التطبيع

المبحث الثاني: حكم التطبيع مع إسرائيل

المطلب الأول : أدلة التحريم والمنع للتطبيع

الفرع الأول: أدلة تحريمه من القرآن

الفرع الثاني: أدلة تحريمه من السنة النبوية

الفرع الثالث: الأدلة العقلية

المطلب الثاني: الحكم التفصيلي

الفرع الأول: هذه الاتفاقات تملك اليهود أرض السلام وتقر شرعية وجودهم واستيطانهم فيها

الفرع الثاني: هذه الاتفاقات تلغي الجهاد في سبيل الله

الفرع الثالث: هذه الاتفاقات تول لأعداء الله ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين

خاتمة: تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات

تاسعا: صعوبات البحث

ونحن بصدد إعداد هذا العمل المتواضع اعترضت طريقنا جملة من الصعاب كأي باحث سلك دروب البحث العلمي.

- أعاني ظروف صحية وعائلية صعبة وكذلك ارتباطي بالعمل طول اليوم وبعد المسافة عن الجامعة وبسبب الوباء وجدت صعوبة في الانتقال بين المكتبات والولايات للبحث عن المصادر والمراجع مما دفع بي لاستعمال المواقع الالكترونية والكتب الإلكترونية
- ندرة المصادر والمراجع بسبب جدة الموضوع وقلة الدراسات فيه

ولا ندعي بهذه الدراسة المتواضعة أننا ألممنا بالموضوع لأنه يبقى مجرد اجتهاد بشر يعتريه الخطأ والصواب ومع ذلك نرجو أن يكون إضافة للبحث العلمي.

ونستغفر الله مما ند به القلم أو زلّ، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه وعظيم سلطانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث التمهيدي: ضبط المصطلحات

المطلب الأول: التّطبيع

الفرع الأول: مفهوم التّطبيع

الفرع الثاني: الفرق بين الهدنة والصّلح والتّطبيع

المطلب الثاني: الصّهيونية

الفرع الأول: تعريف الصّهيونية

الفرع الثاني: العلاقة بين اليّهودية والصّهيونية

المبحث التمهيدي: ضبط المصطلحات

المطلب الأول: التّطبيع

الفرع الأول : مفهوم التطبيع (Normalization):

أ – لغة: فنقول "يتطبع تطبّعاً، فهو مُتطبع، والمفعول مُتطبع به"[1].

"طبع العلاقات بين البلدين: جعلها طبيعية عادية، طبّع التعاملات بين البنوك– تسعى إسرائيل إلى تطبيع العلاقات مع الدول العربية بين الدولتين تطبيع سياسي اقتصاديطبع العلاقات بين البلدين : جعلها طبيعية عادية، طبع التعاملات بين البنوك "[2].

ج – اصطلاحا: كلمة التطبيع " كمصطلح سياسي الذي بدأ تداوله في قاموس الصّراع العربي –الصهيوني منذ معاهدة السادات–بيغن والتي عرفت بمعاهدة كامب دفيد عام 1977 ، ليس لها أي معنى سوى في كونه تعبير صارخ عن الإصرار الإمبريالي الصهيوني أن يفعل فعله في الحياة العربية طولا وعرضا".[3]

" ويعد مفهوم التطبيع الذي فرضته إسرائيل في إطار عمليات التسوية أحد مبتكرات الفكر الإسرائيلي ،و أحد الأهداف السياسية التي تسعى إسرائيل لتحقيقها من خلال إلزام الدول العربية التي ارتبطت معها باتفاقيات سلام، بإقامة علاقات طبيعية في العديد من المجالات من أجل ضمان وجود إسرائيل ككيان شرعي في منطقة الشرق الأوسط".[4]

---

[1]– أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1، عالم الكتب، مصر ،2008 م، ط1، مادة (ط ب ع)، ص 1348.

[2]– المرجع نفسه ، ص1384.

[3]– أحمد شرفه التطبيع .. ومقامته ، ط1، الناشر ملتقى الحوار العربي، طرابلس–الجماهرية ، 1996م ، ص5.

[4]–محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، كلية الاقتصاد والتجارة زلتين الجامعة–الأسمرية الإسلامية جامعة مصراتة ، العدد السابع ، يونيو 2016 ، ص270.

ومما تقدم ذكره تبين لنا أن التطبيع من مبتكرات الفكر الإسرائيلي الذي فرضته في إطار عمليات تسوية الصراع العربي –الإسرائيلي ، ويعني قيام علاقات طبيعية" سياسية، اقتصادية، ثقافية ، اجتماعية، وأكاديمية في واقع وشروط غير طبيعية، من أجل تحقيق جملة من المكاسب، لعل من أهمها:

اعتراف العرب بدولتهم وضمان أمنها ووجودها، وصولا إلى جعل الوجود اليهودي في فلسطين أمرا طبيعيا ومقبولا لدى العرب شعوبا وحكومة.[1]

[1]– ينظر: محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية،المرجع السابق،ص274.

الفرع الثاني: الفرق بين الهدنة والصلح والتطبيع

أ- **تعريف الهدنة:**" هي اتفاق تتوقف بموجبه الأعمال الحربية والقتالية بين أطراف متقاتلة ويكون ذلك لفترة محدودة ويتفق عليها ، واتفاق الهدنة هو ليس مصالحة بحد ذاته، ولكنه تمهيد لإجراء مفاوضات من أجل الصلح"[1].

ب- **تعريف الصلح** :"هو اتفاق تنتهي بمقتضاه حالة الحرب القائمة بين الأطراف المعنية حتى يعود السلام بينهما ، ويكون هذا الصلح في صورة معاهدة ثنائية أو متعددة الأطراف وتتبعها عادة اتفاقيات لعقد الهدنة، والصلح هو حالة من حالات الاستقرار الدول المتحاربة يسود في ظلها التعاون بين هذه الدول، ولا تشن هذه الدول بطبيعة الحالة الواحدة على الأخرى عدوانا مسلحا أو حربا شاملة طالما أن الحرب قد انتهت بمعاهدة الصلح والسلام".[2]

ج_ **تعريف التطبيع** :ما هو إلا طريقة لإلزام العرب بتبادل سلمي نشط في عدد من المجالات من أجل أن يبرهنوا للإسرائيليين على الجدية في تقبلهم كجيران، وككيان شرعي مساو لهم في الشرق الأوسط، وهذا ما جعل اتفاقيات السلام تتضمن عددا من المواد الخاصة عن العلاقات الاقتصادية والثقافية.[3]

---

[1]- وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية أول معجم شامل في مصطلحات السياسة المتداولة في العالم وتعريفها ، دار أسامة، (دط)، 2014 م الاردن –عمان، ص 343.

[2]- المرجع نفسه، ص230 _ص 231

[3]- ينظر: محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية ، ص272.

من التعريفات السابقة نستنتج أن هناك فرق بين الهدنة والصلح والتطبيع، حيث إن الهدنة عبارة عن تمهيد من أجل الصلح وتكون وقت الحرب مع بقاء العداء والخصومة بين الطرفين، أما الصلح عبارة عن معاهدة بين طرفيين بوقف القتال وفق شروط وترتيبات محددة بهدف نشر الصّلح والسّلام والسعي للتعاون وتبادل المنافع، بمعنى آخر كلاهما وقف للنّزاع، لكن الصلح يكون بوضع شروط وقوانين منصفة للمتضررين مبنية وفق عدالة تمنع أي نزاع آخر، في حين الهدنة وقف النّار والأعمال العدائية لفترة زمنية محددة مع بقاء الوضع كما هو.

" ومع الهجمة الصّهيونية المتأثرة بالإمبريالية الغربية، تم تعدية المفهوم لوصف العلاقة مع العرب، يعني الاعتراف بالوجود الكيان الصّهيوني، وقبوله كحقيقة واقعة في المنطقة العربية، وإن كان انتمائه وولاؤه غربي، من خلاله الاعتراف الكامل بشرعيته الاستعمارية الاستيطانية، وشرعية مشروعه ودولته اليّهودية الخالصة، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والثقافية الدّبلوماسية، وإيقاف النّشاط المادي في المؤسسات والمنابر الدولية، والتعاون الإقليمي والثنائي"[1].

[1]-عماد الدين العشماوي ، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف تفهمها وتقاومها، مجلة مداد الآدب، قسم التاريخ الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات 2019/02/18،ص 867.

المطلب الثاني : الصّهيونية

الفرع الأول : تعريف الصهيونية(zionism)

"اشتقت الصهيونية من اسم جبل (جبل صهيون) حيث بنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون الخليل إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود و إعادة تشيد هيكل سليمان من جديد بحيث يكون القدس عاصمة لها."[1]

"وهي حركة يهودية سياسية تهدف إلى إعادة مجد إسرائيل بإقامة دولة يهودية في فلسطين، وذلك بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأراضي لإقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين، وقد حققت الصهيونية أول أهدافها بعد الحرب العالمية الثانية، بإعلام قيام دولة يهودية عنصرية في فلسطين واعتراف عدد من الدول بها وقبولها عضوا في الأمم المتحدة، وقد تظافرت جهود كل من بريطانيا والولايات المتحدة لإنجاح هذه الحركة من خلال إمدادها بالمال والسّلاح".[2]

كما "أن الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر الذي تقوم على أرائه الحركة الصهيونية في العالم".[3]

"ويلاحظ من التعريفات السابقة أن الهدف الاساسي من الصهيوني هو إجاد وطن قومي لليهود في فلسطين ، لتحقيق تطلعاتهم وآمالهم في العودة إليها "[4]،من أجل بناء دولتهم

---

[1]- مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج 1، دار النشر الندوة العالمية، دون بلد،ط3، 1418هـ ،ص521.

[2]- وضاح زيتون ، معجم المصطلحات السياسية ، ص235.

[3]- مانع بن حماد الجهني،المرجع السابق،ص521.

[4]يحي علي يحي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية و الإسلامية، دار التميز للنشر والتوزيع، دمشق، (دط)، (دت)، ص 20.

وإعادة بناء معبدهم هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى المبارك في القدس وممارسة العبادة الدينية فيه وتكون فلسطين قاعدة لهم للوثوب منها إلى البلاد العربية المجاورة والتوسع تدريجيا.[1]

الفرع الثاني: العلاقة بين اليهودية والصهيونية :

" اختلفت رؤية الباحثين حول مدى العلاقة بين اليهودية و الصهيونية وهل يمكن وصف الصهيونية بأنها فكرة العلاقة لها بالدين اليهودي، أم أنها عصارة هذه الفكر التوراتي وصنيعته ".[2]

وهناك من الباحثين من ذهب إلى أنه لا فرق بين اليّهودية والصهيونية فهما وجهان لعملة واحدة وأن الصهيونية ما هي إلى دعوة يهودية.[3]

وذهب آخرون إلى أن الصهيونية تخلف عن اليهودية ، كونها ليست حركة دينية ، وليست بالحركة القديمة في بني إسرائيل أنفاسهم ولكنها حركة سياسية تابعة لقيام الدولة وسقوطها في بيت داود، أي أنها وليدة السياسية وليست لها أي جذور دينية.[4]

معتمدا على بعض الأدلة وهما دليلان رئيسيان.[5]

1.)" إن الله قد وعد بإعطاء فلسطين لنسل إبراهيم ، فقد جاء في سفر التكوين "لنسلك أعطي هذه الأرض " ، وجاء أيضا " لنساك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"[6].

---

[1]- ينظر: صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتب بيروت،ط1 ، لبنان ، 2014، ص 60.

[2]يحي علي يحي ،تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية ،ص46

[3]ينظر : جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار النهار، دون بلد ط1،ط2، (دت)، ص12.

[4]ينظر: عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة ، مصر _قاهرة،(دط)، (دت)، ص 10 – 14.

[5]ينظر: صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام، ج10 ،دار الجيل، بيروت –لبنان،ط3، 1991م، ص317- ص310.

[6]- ينظر :المرجع نفسه، ص317ص320.

2. كون اليهود المتدينين قد ناهضوا العودة إلى فليسطين، وفدوها إنكار للمسيح المنتظر، فيه دليل ظاهر على أن الصهيونية في حقيقتها وأحكامها لم تكن منطلقة من منطلق ديني وإلا لما عارضها المتدينون [1].

يمكن القول أنه لا خلاف هنا في كون الصهيونية حركة سياسية، جعلت إقامة ما يسمى بدولة إسرائيل قضيتها المركزية وعملت على تحقيق أهدافها بمختلف الوسائل والمناهج السياسية والدبلوماسية، وإنما يكمن الخلاف حول وجود منطلقات دينية للفكرة الصهيونية[2].

وكذلك يمكن عد الصهيونية الوجه السياسي للفكر اليهودي ، والتي لا يمكن لها أن تنفك عنه إلا إذا تخلت عن مرتكزاتها الفكرية مما يعني نهايتها وهي بذلك تمثل مدى التطبيق للمبادئ التوارتية التلمودية التي من شأنها تلبية الرغبات اليهودية العنصرية منها والتوسعية.[3]

كما ورد في " أدبيات حركة المقاومة الإسلامية حماس أنها تفرق بين اليهودية كدين معرف تعج أدبياتهم فيه بالعنصرية والعدوان على الآخرين عموما، والتحريض على اغتصاب فلسطين خصوصا تحت شعار أرض الميعاد، والوعد المزعوم من الرب لهم بالاستيلاء عليها، وبين الصهيونية التي تمثل الكيان العضوي المنفعل مع الفكر العدواني اليهودي، والمسؤول عن ترجمة هذا الفكر إلى واقع عداني ملموس على أرضنا المغتصبة في فلسطين ويترتب على هذا الفرق بين اليهودية والصهيونية فرقا رئيسيا بين اليهودي والصهيوني واليهودي غير الصهيوني ، فاليهودي غير صهيوني هو الذي ينتسب للديانة اليهودية سواء كان معتقدا بمبادئها أو مجرد وارث لها دون أن ينفعل مع هذه المبادئ، ويشارك في الممارسة العدوانية ، على بلادنا وأمتنا،

[1] – يحي علي يحي، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، ص46.
[2] – ينظر :المرجع نفسه، ص47.
[3] – المرجع نفسه، ص45.

أما الصهيوني فهو الذي ينفعل مع الفكر العدواني اليهودي ويصبح أداة تجسد هذا الفكر على واقع أرضنا وأمتنا".[1]

في إطار تدعيم رأي الحركة الإسلامية حول العلاقة بين اليهودية والصهيونية " وقد ذهب الإخوان في مصر إلى أنه لا فرق بين اليهودية والصهيونية ، أكد ذلك صالح عشماوي يقول "كل صهيوني يهودي وقد أثبتت الأيام والحوادث أن كل يهودي صهيوني"[2].

" ويلاحظ أن الإخوان المسلمين لما رأوا دعم يهود العالم للحركة الصهيونية قالوا بعدم التفريق بين اليهودية والصهيونية وجعلهما شيئا واحدا

ومادام الأمر كذلك فينبغي استثناء طائفة من اليهود بأنهم ليسوا صهيونيين حيث يوجد مثلا في فلسطين المحتلة طائفة من اليهود المتدينين تتميز بعدائها الشديد للصهيونية وتعدها حركة عنصرية ، كما ترى أن إقامة الدولة اليهودية بدعة يجب مقاومتها".[3]

مما سبق ذكره يمكن القول أن اليهودية والصهيونية وجهان لعملة واحدة تجمعهما علاقة حميمة، تعد الصهيونية صيغة حديثة وعصرية للمطامع اليهودية في إقامة الدولة العالمية مستخدمة كل الوسائل والأساليب سواء منها الدينية والأسطورية أو العلمية والعصرية لتحقيق هدف التوسع والسيطرة والأدلة من الإسلام و أهله.[4]

---

[1]- محمد مورو، حماس والجهاد جناحا المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة الجذور-العمليات-الابعاد، المختار الاسلامي، القاهرة،(دط)،(دت)، ص52.

[2]- يحي علي يحي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية والإسلامية، ص54وص55.

[3]المرجع نفسه،ص55

[4]ينظر: أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، دون بلد، ط1، ط1، 1976م/1988م، ص109.

المبحث الأول: التطبيع العربي مع إسرائيل

المطلب الأول: مخاطر وأهداف التّطبيع مع إسرائيل

الفرع الأول: مخاطر التّطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: أهداف التّطبيع مع إسرائيل

المطلب الثاني: مظاهر وأسباب التّطبيع مع إسرائيل

الفرع الأول: مظاهر التّطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: أسباب التّطبيع مع إسرائيل

المطلب الثالث: استراتيجيات التّطبيع مع إسرائيل وموقف بعض الدول العربية منه

الفرع الأول: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل

الفرع الثاني: موقف بعض الدول العربية من التطبيع

المبحث الأول: التطبيع العربي مع إسرائيل

المطلب الأول: مخاطر وأهداف التطبيع مع إسرائيل

الفرع الأول: مخاطر التطبيع مع إسرائيل

لاشك ان تطبيع العلاقات وجعلها طبيعية بين اسرائيل والعديد من الدول العربية بشتى أشكاله ومظاهره،فنتج لنا جملة من المخاطر التي اصبحت تهدد المنطقة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ومن اهم هذه المخاطر نذكر الاتي :

أ-مخاطر التطبيع على المنطقة العربية:

1. "إن المبادرة العربية التي طرحها القادة العرب في قمة بيروت 2002 والتي نصت على مبدأ قبول مبدأ التطبيع مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 زادت الموقف العربي تراجعا، ممازاد من عمليات التطبيع على حساب القضية الجوهرية للأمة العربية وأمنها القومي".[1]
2. "إن أخطر ما تحمله سياسة وثقافة التطبيع سعيها لفرض التعامل مع إسرائيل كدولة طبيعية، وكأن الصراع العربي_الإسرائيلي انتهى، فيما تواصل اسرائيل عمليا وعلى كل المستويات احتلالها وعدوانها على الشعب الفلسطيني لإنهاء الاحتلال."[2]
3. "التطبيع هو التنازل عن المعنى الإنساني عند العرب والبشر ومن العجيب هذا التناقض القائل عند بعض الغربيين بين وقوفهم ضد الهولوكست وقبولهم بمجازر الصهيونية ضد العرب؟ السؤال الكبير الذي يطرح على كل إنسان: الصهيونية حركة عنصرية فكيف تقبل بوجودها بيننا؟"[3].

---

[1]-محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، ، ص294 وص295

[2]-المرجع نفسه ،ص294ص295.

[3]-بكر أبوبكر، التطبيع بين فكرة الإلغاء وضرورة الاتصال، المركز الديمقراطي العربي،02نوفمبر2018
https://democratica.de

4. التطبيع قبول بتخريب الكيان الصهيوني لوطننا وقد ظهر هذا التخريب في تقسيم السودان وفي مصر وفي لبنان وفي العراق وفي سورية".[1]
5. "الإمضاء على وثيقة الموت الطوعي للمشروع العربي ولمشروع التحرر والاستنهاض، إن التطبيع هو استباق للمستقبل وقتل لأي أفق مستقبلي يمكن أن تتغير فيه موازين القوى ويصبح العرب أقوياء وأحرار وبذلك فهو تعبير عن حالة اليأس المطلق".[2]

ب–مخاطر التطبيع على القضية الفلسطينية:

وكما قلنا سابقا أن التطبيع أصبح مصدر تهديد للاستقرار الوطن العربي عامة والقضية الفلسطينية خاصة كونها سياسة قاصرة وضارة وتغذي التطرف وتزيد من كيان إسرائيل ولعل من أهم مخاطرها نورد الآتي :

1. "إن قيام دولة فلسطينية نهائية على جزء صغير فقط من حجم أرض فلسطين وإن إسرائيل ترفض الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها في حرب 1967، وتتمسك في الوقت ذاته بتهديد القدس واعتبارها عاصمة أبدية لها وهذا من شأنه العمل على تصفية القضية الفلسطينية، وذلك بتصفية الدوافع والأسباب التي أدت إلى بروز هذا الصراع".[3]
2. "أفضى التطبيع إلى تكريس نتائج الاحتلال المتمثلة في تشريع المستوطنات وتشريع المساومة على الحقوق الفلسطينية وهي: الاستقلال وحق تقرير المصير، وحق العودة، كما أدى التطبيع إلى توفير الغطاء للهروب من قرارات الشرعية الدولية".[4]
3. أن التطبيع العربي مع إسرائيل أضعف القضية الفلسطينية وسط تخلي أكثر الدول العربية تأثيرا على المنطقة من دعمها لفسيطين وانتقال دعمها لصالح إسرائيل، أدى

---

[1]–بكر أبوبكر،التطبيع بين فكر الإلغاء وضرورة الاتصال.

[2]–ينظر: المرجع نفسه.

[3]–محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، ص297.

[4]–المرجع نفسه ، ص297

إلى تراجع مكانة السلطة الفلسطينية وتعجيل انهيارها، مما يؤدي إلى حدوث توتر في الشارع الفلسطيني، خاصة في الانقسام السياسي الداخلي الذي يعاني منه الفلسطينيون منذ عام 2007م، والذي كان له دور كبير في إنجاح التطبيع في ظل تراجع وتخبط الموقف الفلسطيني في المنطقة العربية، فضلا عن أن التطبيع من المؤكد سيكون له دور في إنجاح صفقة القرن والمخطط الإسرائيلي لضم مناطق من الضفة الغربية إلى إسرائيل وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية.[1]

4. كذلك وصل خطرها ليمس الصعيد الثقافي والفكري والإيديولوجي، يمكن للتحولات الجارية أن تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على النسق العقائدي للنظام العربي، وقد تضرب فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها خاصة مع ما هيأته عملية التطبيع هذه من بيئة للترويج الإعلامي لأفكار تناقض العروبية التي سادت في المنطقة لأكثر من سبعين عاما، خصوصا فيما يتعلق باعتبار القضية الفلسطينية، قضية عربية مركزية تحظي بالأولوية في السياسة العربية ناهيك عن مخاطر التحول الثقافي والفكري تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية بما في ذلك التحول بمفهوم العدو والحليف لدى البعض.[2]

مما سبق ذكره يمكن القول أن مخاطر التطبيع مع إسرائيل لم تكن مقصورة على القضية الفلسطينية وأرض فلسطين بل أنها تمتد إلى ما هو أبعد، لأن الأمة الإسلامية هي المستهدف الرئيسي، من خلال إضعاف الاهتمام بالقضايا التي تهم المسلمين والثوابت الإسلامية وتفكيك هوية الأمة الإسلامية، فبعد أن كان التعامل وإنشاء علاقات مع إسرائيل يعد خيانة للفكر الإسلامي، أصبحت الدول العربية والإسلامية تسعى لإنشاء علاقات مع إسرائيل، مما خلق لنا اضطراب وتشتت بين المسلمين فنشأ لنا جيل متخبط الفكر والمبادئ، غير متمسك بقيمه،

[1]-ينظر : وصال الطناني، التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، https://www.orsam.org.tr،2021/07/08

[2]-ينظر: جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281خريف 2020.

يرى أن الدول الغربية نموذج لا مثالي للتقدم والنجاح، بغض النظر عن المنهج والأسلوب المتبع، نشأ لنا جيل مسلم عربي لا يعرف عدوه من صديقه.[1]

[1] ينظر : وصال الطناني، التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على مستقبل القضية الفلسطينية.

الفرع الثاني: أهداف التطبيع مع إسرائيل:

إن البحث عن اتفاقات التطبيع هو التأثير على وعي العرب وعلى وعي الإسرائيليين في تعزيز ثقتهم بأنفسهم بإمكانية بقاء مشروعهم الصهيوني الاستيطاني، وتحقيق مطامع متنوعة منها الاقتصادية والاستخباراتية والجيوسياسية المتمثلة بمواجهة محاور معادية لها في المنطقة والعالم بمواجهة محاور معادية لها في المنطقة والعالم [1]، ومن بين هذه الأهداف نذكر الآتي:

1. "في الجانب الاقتصادي أدركت إسرائيل أنها هي الرابح الأكبر في اتفاقات التطبيع مع العرب من خلال استغلال قدراتها الأمنية والعلمية والتكنولوجية والزراعية والطبية وغيرها كي تدخل المليارات إلى لخزينتها بفضل التصدير والاستثمار وبيع الخدمات الأمنية والاستخباراتية التي تتعاون مع دول عربية خاصة في الخليج، ومنها ما يوظف لملاحقة المعارضين وقمعهم وحماية الأنظمة كما تؤكد جهات حقوقية إسرائيلية تعارض هذه الصفقات التي تعارض حقوق الإنسان".[2]
2. "أشار بن بشاي، الذي غطى الحروب الإسرائيلية في لبنان وفلسطين أن واشنطن تسعى لتحقيق أربع أهداف من إسرائيل من اتفاقيات التطبيع، أهمها إعادة بناء معسكر مؤيد لأمريكا ومعاد لإيران يشمل الدول العربية المعتدلة وإسرائيل، وهذا المعسكر مع وجود إسرائيل كمعقل عسكري عضو مفتوح فيه، لديه قدرة أفضل على التعامل مع تهديدات إيران، حتى في الوقت الذي تقلص فيه الولايات المتحدة وجودها العسكري في المنطقة".[3]
3. "تنفيذ سياسات وبرامج كل أنواع الاختراقات في المجتمع وفي الدولة لتوسيع دوائر الخداع وكسب وتجنيد العملاء، لخدمة المشاريع الصهيونية في المجالات الاقتصادية

---

[1]-ينظر: وديع عواودة، الأهداف الخفية لإسرائيل في اتفاقات التطبيع مع العرب،19سبتمبر2020،القدس العربي، https://www.alquds.co

[2]-المرجع نفسه.

[3]-عدنانأبو عامر،ما أهداف أمريكا من التطبيع بين الاحتلال ودول عربية 2 اكتوبر 2020 عربي،https//m.arabi21.com

والتعليم والزراعة وفي المجالات الثقافية والشبابية والأدب والفن والسينما والسياحة والتمكين لترويج للمنتجات الصهيونية وتسهيل تغلغلها في الأسواق الوطنية".[1]

4. التسهيلات الواسعة التي تتيحها الاختراقات، فيتعلق بتطوير استراتيجياته القديمة الجديدة لشر الفوضى والصراعات الداخلية وصولا إلى تفتيت البلدان العربية الى دويلات صغيرة متناحرة، إن الاختراقات التي يتيحها التطبيع تتيح امكانيات تنفيذ برامج تأجيج الحقد والكراهية بين مكونات الشعب الواحد.[2]
5. فتح الأسواق العربية للمنتجات الاسرائيلية وخصوصا في مجال التجسس والأمن السيبراني، بما يعود على الاحتلال بفوائد اقتصادية أولا ثم بفوائد أمنية من خلال سيطرة شركاتها على مجال التجسس السيبراني في المنطقة.[3]
6. "يسعى رئيس حكومة الاحتلال الحالي بنيا مين نتنياهو لتحقيق أهداف سياسية داخلية من خلال الترويج أن حكومته حققت أفضل علاقات مع الدول العربية في تاريخ الاحتلال، وقد صرح عدة مرات عن هذه العلاقات في إطار الدعاية السياسية للاستهلاك الداخلي".[4]
7. إعلان إسرائيل عن عزمها إنشاء منطقة صناعية مشتركة مع الأردن تقام على جانبي الحدود من أجل تحقيق منافع متعددة منها بحسب صحيفة "يديعوت احرنوت" دفع أجور زهيدة للعمال الأردنيين (نحو 500 دولار شهريا) مقارنة بالأجور التي يتلقاها العمال الإسرائيليون، مما سيوفر على الشركات الإسرائيلية أموالا طائلة، بحسب الصحيفة، أما الفائدة الأكبر للمنطقة الصناعية فتتمثل في أن المنتجات التي سيتم تصنيعها في هذه المنطقة ستحمل عبارة صنع في الأردن، وبذلك سيكون بوسع الشركات الإسرائيلية تسويق بضائعها في الدول العربية أيضا مما سيزيد أرباحها.[5]

---

[1] محمد الحبيب الدكالي، ما هي أهداف الكيان من التطبيع، المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع، https://panc.ps

[2] ينظر :المرجع نفسه.

[3] محمد أمين وأخرون، العرب وإسرائيل، ص71.

[4] المرجع نفسه،ص70.

[5] محمد سويدان، الغايات الاسرائيلية من التطبيع،https://alghad.com

مما سبق ذكره يمكن القول أن أي مشروع إسرائيلي تطبيعي يخدم إسرائيل وتحقق أهدافها ومصالحها بشكل كبير ويضر الدول العربية وإن كان يحقق لهم بعض الفوائد كما تظهرها إسرائيل ولكن تحمل بين طياتها خطرا يهدد استقرارها وهويتها على المدى البعيد.

المطلب الثاني : مظاهر وأسباب التطبيع مع اسرائيل

الفرع الاول : مظاهر التطبيع مع اسرائيل

1. التطبيع السياسي:

"يقصد بالتطبيع السياسي، إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية بين الدول العربية وإسرائيل،والحديث عن نزاع وليس صراع، ووصف المقاومة بالإرهاب، هذا بالإضافة الى عدم تحميل إسرائيل أي مسؤولية عما لحق بالشعب الفلسطيني من نكبات وتشريد، والعمل على تكريس نتائج الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة في: (تشريع المستوطنات، تشريع المساومة على الحقوق الفلسطينية الأساسية وهي:(الاستقلال وحق تقرير المصير وحق العودة) وتوفير الغطاء للهروب من قرارات الشرعية الدولية واستبدال ذلك بالمفاوضات بين طرفي النزاع".[1]

أي أن التطبيع السياسي هو استسلام لما تنصه إسرائيل وتحمله من سياسية اتجاه الشعب الفلسطيني بغض النظر عما تحمله من جوانب مجحفة، وظالمة في سلب حقوقه وطمس هويته وحرمانه من ممارسته لحرياته، وكثيرا من الدول العربية فتحت مجالا للتطبع السياسي مجسدة إياه في شكل إبرام اتفاقيات ومعاهدات، كتوقيع مصر معاهدتي سلام مع إسرائيل عام 1979 على نحو منفرد من دون اشتراط السلام بحل القضية الفلسطينية، أساس الصراع مع الصهيونية، وقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق أوسلو مع اسرائيل عام 1993م وقع الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل تطرفا وزادت في حدة ممارستها الاحتلالية.[2]

2. التطبيع الاقتصادي:

"يقصد بالتطبيع الاقتصادي فتح الأسواق العربية أمام البضائع الإسرائيلية، وإقامة مراكز صناعية مشتركة، ويعد التطبيع الاقتصادي الصورة الثانية من صور التطبيع، كما أنه يمثل أحد

---

[1] محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية،ص286وص287.

[2] ينظر :دون كاتب، التطبيع العربي مع اسرائيل مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العربي الجديد،21 يونيو 2020 http://www.alaraby.co.uk

أهم الأهداف الأساسية في الاستراتيجية الاقتصادية الإسرائيلية، والتي تهدف إلى إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل، بمستوياتها كافة، وفتح الأسواق العربية أمام المنتجات الإسرائيلية، كما أنه يعتبر من أكثر المسائل أهمية في أي اتفاقية للسلام، بين إسرائيل وأي من الدول العربية المجاورة وذلك في ظل رغبة إسرائيل في تحقيق عدد من أهدافه الأساسية".[1]

"التعاون في مجال الأمن والتجسس بين دول عربية ودولة الاحتلال، مع الإشارة إلى أن عمليات التجسس التي ساعدت فيها شركات مرتبطة بجيش الاحتلال كانت موجهة في غالب الأحيان ضد دول عربية كمعارضين سياسيين داخل الدول العربية".[2]

"أما أن الفهم الاقتصادي للتطبيع يؤدي بنا بالضرورة إلى أن نفهم ماذا تستفيد إسرائيل من الحرب في سوريا، وكيف تصل إسرائيل إلى الأسواق الخليجية، وكيف تستفيد من القدرة الانفاقية العالية التي يتمتع بها المستهلك الخليجي، وتبعا لذلك نفهم بالضرورة القيمة الاقتصادية العليا للانفتاح الخليجي على إسرائيل بالنسبة لتل أبيب التي وجدت فجأة أن نافذة من الجنة قد أفتحت أمامها بهذه الموجة من التطبيع".[3]

وليس الخليج فقط كذلك الدول العربية الأخرى "فعسكريا تشارك دول عربية عديدة،من بينها السعودية والإمارات في تمارين عسكرية إلى جانب إسرائيل من أهمها العلم الأحمر" فهو تمرين متقدم على القتال الجوي تشرف عليه القوات الجوية الأمريكية، وفي آذار 2017 ونيسان 2019، شارك سلاح الجو الإماراتي في تدريبات عسكرية تعرف باسم (إينيوهوس) (iniohos) في اليونان، شاركت فيها إسرائيل أيضا.

وهذا يعني أن علاقات الإمارات والسعودية مع إسرائيل باتت تتجاوز مسألة التطبيع الى التحالف والخدمات المتبادلة وذلك ليس في مواجهة إيران، فهذه الدول تعرف أن إسرائيل لن تواجه إيران من أجلها،بل في التنسيق والتعاون على التأثير في سياسات الولايات المتحدة

[1] محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية ،ص288

[2] محمد أمين وأخرون،العرب وإسرائيل مخاطر التطبيع والمطبعين ،ص219.

[3] – المرجع نفسه،ص36.

الأمريكية في المنطقة بالخروج من الاتفاق النووي مع ايران، وفي دعم الانقلاب العسكري في مصروفي الدفاع عن محمد بن سلمان، بعد اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وفي التخوف المشترك من مطالب الديمقراطية في المنطقة العربية".[1]

3. التطبيع الثقافي:

إن معنى التطبيع الثقافي هو مشروع فرض الرواية والرؤية الصهيونية على عقول العرب وقلوبهم، بات يقتضي تذليل العقبات الثقافية بتقبل الهيمنة الصهيونية والتواجد اليهودي في فلسطين، أي التغلب على المقاومة وإعادة تشكيل وعاء جديد قادر على تعزيز قوة المشروع الإسرائيلي.[2]

فهو يستهدف اللغة والوعي والذاكرة العربية، وذلك للقبول بالمفردات والمقاربة الصهيونية الإيديولوجية، وإعادة صياغة التاريخ والمناهج التعليمية وشطب كل ما يشير إلى الاحتلال، وتغيير أسماء الأمكنة، والاستيلاء على التراث والعبث بالآثار وسرقتها، وإخفاء وتدمير كل أثار الجرائم التي أدت إلى تدمير المدن والقرى والأحياء العربية من خلال تغيير الخارطة التاريخية للفلسطينيين.[3]

يمكن القول ان التطبيع الثقافي نوع من احتلال العقول فكريا وعلميا معرفيا، يهدف إلى ترسيخ الوجود الإسرائيلي في وعي الأجيال كحقيقة قائمة ولذا كان من بين الأعمال، التي قام بها الكيان الصهيوني في أعقاب "كامب ديفد" "المركز الأكاديمي الإسرائيلي" في القاهرة عام 1982م الذي أجرى بحوثا وجمع معلومات عن طبيعة الشعب المصري وشرائحه ومكوناته وأبرز قضاياه ومشكلاته ليعرف كيف يمكن اختراق العمل الجماعي المصري ومن ورائه العقول العربية، وكانت الفنون المرئية الوسيلة المثلى للاختراق فما أكثر الرسائل الظاهرة والمبطنة التي

---

[1] -ينظر :دون كاتب، التطبيع العربي مع إسرائيل مظاهره ودوافعه.

[2] -إبراهيم علواش، موضوعات في التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع https://pancps

[3] - محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية، ص290

يمكن دسها في ثنايا العمل المرئي ولن ينتبه لها المتلقي العربي العادي، بل ستستقر تدريجيا في وعيه مادام لم يجد من ينبهه إلى خطورتها من جهة، ولأنها تتابع عليه في أعمال فنية أخرى من جهة أخرى.[1]

ومن مظاهره أيضا التطبيع الإعلامي في نفس الوقت إتاحة الفرص الصهيونية للظهور في المواقع والمنصات العربية والإسلامية واستضافتهم، كما دأبت على ذلك بعض الفضائيات العربية، والتي ساهمت بقصد أو بدون قصد في تطبيع الحضور الإعلامي الصهيوني في وسائل الإعلام العربية، وأما أقبح مظاهره ظهور إعلاميين عرب وخليجيين في مواقع صهيونية للإشادة بالصهاينة، والدعوة إلى تطبيع العلاقات معهم، كما فعلت قبل أشهر الإعلامية الكويتية "فجر السعيد".[2]

وقد يكون أخطر من التطبيع السياسي والعسكري، لأنه لا يقتلع بالتحرير بحرب الغوار شان الاحتلال العسكري ولا بالسياسية بنيل نصف الاستقلال ولا يقنن أو يطرد ويعاد بصيغ اتفاقات التجارة والتبادل اللامتكافئ، بل يبقى في اللاوعي والوعي، ويسهل استيراده وربما وفر له تعميم المعلومة والفكرة بالطبع وبالمجان فرصة الحرب الفكرية الدائمة.

مما سبق ذكره يمكن القول مهما تعددت مظاهر التطبيع واختلفت سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية، فكلها في خدمة الصهيونية وتحقيق أهدافها ومخططاتها، للاختراق العالم العربي عامة والقضية الفلسطينية خاصة، من أجل إقامة إسرائيل العظمى على حساب الأرض والحقوق والثروات العربية،كما يتعامل مع عملية التسوية باستخفاف واستعلاء كبيرين، وممارسات إرهابية واستيطانية وعنصرية لا مثيل لها في العالم على الإطلاق، وتسخر إسرائيل التطبيع لإعادة تشكيل العقل العربي وحمله على:

---

[1]-ينظر: مصطفى جمعة، فخاخ التطبيع الثقافي المفهوم والاختراق والفتون، المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم، 16يونيو2020م. https://mugtama .com

[2]- ينظر: أحمد السيبة النعيمي، التطبيع الاعلامي والتواصلي ماهيته ومخاطره، الثلاثاء 06أكتوبر 2020م، http://m .arabi21 .com

1. القبول بالوجود الإسرائيلي على حساب الوجود والحق العربي.
2. تبني الخرافات والأساطير والمزاعم والأكاذيب اليهودية.
3. التخلي عن ثوابت النضال العربي والتشكيك بجدوى التمسك بالهوية القومية والوحدة العربية.

الفرع الثاني: أسباب التطبيع مع اسرائيل

إن دوافع التطبيع تختلف من دولة عربية الى دولة أخرى ولذلك سوف نقف عند بعض الأسباب فقط وهي :

1. "الحصول على أسلحة أمريكية، يرى خبراء ودبلوماسيون أن تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات قد يمهد الطريق أمام بيع الولايات المتحدة مزيدا من الأسلحة للدولة الخليجية.
2. الحصول على المزيد من المكاسب الأمنية، بات معروفا أن الإمارات استقبلت خلال السنوات الماضية من العديد من أنظمة التجسس الإسرائيلية لملاحظة المعارضين وللتجسس حتى على بعض قادة الدول فضلا عن نشطاء وساسة بارزين في المنطقة وغيرهم".[1]
3. "تبلغ قيمة الديون الخارجية للسودان 60 مليار دولار منها 1.3 لصندوق النقد الدولي،كما بلغ التضخم في الاقتصاد السوداني167% خلال شهر أغسطس آب الماضي،كما يعاني من هبوط حادة في العملة المحلية، وإن كان قد شهد انتعاشا بعد توقيع التطبيع مع إسرائيل".[2]
4. طبعا رضخت الحكومة السودانية لضغوط الحكومة الأمريكية، فقبلت بتطبيع العلاقات مع إسرائيل لكي تسقط عنها الحكومة الأمريكية وضعها على قائمة الدول المساندة

[1] – أمين جبلا، صفقة التطبيع 12 سببا تشرح هرولة الإمارات لإقامة علاقات كاملة مع اسرائيل
https://www.ahjazeera.net،2020/08/16

[2] – فادي الأطرش، دوافع السودان الاقتصادية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل
https://www.arabic.sputnik news.com،2020/10/26

للإرهاب، وهو ما يسمح للسودان باستئناف علاقات اقتصادية طبيعية مع المؤسسات المالية الدولية ومع جميع الدول الكبرى".[1]

5. "بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في أغسطس/آب الماضي بواسطة ترامب، أصبحت الإمارات ثالث دولة عربية وأول دولة خليجية تقوم بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بالنسبة للجانب الإسرائيلي، يمثل الاتفاق خطوة تاريخية من ناحية كسب القبول الإقليمي، إلى جانب إقامة صلات تجارية حيوية جديدة، وبالنسبة للإمارات، يعني تقدما اقتصاديا وإمكانية للتعاون مع القوة الأمنية والالكترونية العظمى في المنطقة".[2]

6. "انقلاب في السياسة الخارجية، هذه الصفقة تقيد رئيس الولايات المتحدة على مستويات عدة فهي دفعة كبيرة لاستراتيجيته الرامية إلى ممارسة "أقصى ضغط" على إيران وهي أيضا ذخيرة مفيدة، خاصة في عام الانتخابات من خلال تفاخره بأنه أفضل صانع صفقات في العالم".[3]

7. "على المستوى الخليجي أصبح معروفا الدافع وراء التطبيع، وهو أن أنظمة الخليج تريد ان تحصل على الحماية الإسرائيلية، على المدى الطويل في مواجهة المخاطر التي تهددها، وفي مقدمتها الخشية مع ايران، أو من ثورات شعبية على غرار "الربيع العربي"، وهذه الحماية هي التي تحدث عنها ترامب سابقا بشكل علني وقال "إن الولايات المتحدة الأمريكية" لن تواصل تقديمها بالمجال لهذه الدول الخليجية، ومنذ ذلك الحين بدأت

[1] – مصطفى كامل السيد، التطبيع مع إسرائيل "بين أنصاره وخصومه، الشروق، https://www.shourouknews،2021/01/03

[2] – توم بيتمان،التطبيع مع إسرائيل هل يشعل سباق تسلح في الشرق الاوسط،2020/11/05،بي بي سي نيوز عربي، https://www.bbc.com.

[3] – جيريمي برين، تطبيع علاقات إسرائيل مع الإماراتوالبحرين، خمسة أسباب توضح أهمية الخطوة التاريخية،2020/12/15، https://www.bbc.com.

دول الخليج تدفع ثمن هذه الحماية، والتطبيع مع الاحتلال ليس سوى جزء من الفاتورة".[1]

8. "أعلن المغرب عن التطبيع على أثر إعلان الولايات المتحدة اعترافها بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وهي قضية وطنية في المغرب وغير قابلة للنقاش، ناهيك عن كونها سبب خلاف بين المغرب والجزائر".[2]

مما سبق ذكره يمكن القول أن هناك بعض من الدول العربية المطبعة مع إسرائيل فقط، والتي أعلن عنها ترامب، تكون البحرين الدولة العربية الرابعة التي وقعت على اتفاقية تطبيع مع إسرائيل بعد مصر(1979) والأردن (1994)، والإمارات (2020)، (الأناضول)، والدول العربية الأخرى ترفض التطبيع، لأنها تراه خيانة كما عبر عنه الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي محي الدين القره داغي ، على أن" التطبيع مع المحتل يمثل خيانة عظمى بكل المعايير الشرعية والوطنية والإنسانية"[3]

[1] – محمد عايش، هذه أسباب التطبيع الخليجي مع إسرائيل، القدس العربي 23 نوفمبر 2020، https://www.aiquds.co.uk

[2] – ينظر: القرة داغي، التطبيع مع المحتل "خيانة عظمى، 12سبتمر 2020، القدس العربي، https:/ /www.alquds.co.uk

[3] –ينظر: المرجع نفسه.

المطلب الثالث: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل وموقف بعض الدول العربية منه

الفرع الأول: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل

1) جوهر الاستراتيجية:

تقوم الاستراتيجية الصهيونية للتطبيع على مسلمة رئيسية لم تتغير وهي أن العرب لا يمكن أن يطبعوا علاقتهم بهذا الكيان إلا في حالات ضعفه أو ذوبان شخصيته القومية والدينية وهو أمر يكاد يدخل في نطاق المستحيل، ومن هناك يمكن القول أن جوهر استراتيجية التطبيع مبنيا على تحقيق التفوق الصهيوني الشامل، ومحاولة تغيير الصورة الذهنية للصهاينة،من أعداء الى شركاء، وإعادة تركيبها لتتوافق مع فكرة شرعية، واستحالة زوال الكيان الصهيوني.[1]

2)أسس استراتيجية التطبيع

1. "اختلاف واقع تاريخي يناسب الرواية الصهيونية لأسباب الصراع العربي معها، يلغي الرواية الحقيقية لأسباب الصراع، من خلال الادعاء أن فلسطين أرض يهودية، فهي أرض الأجداد وأرض التوراة ووطن جميع اليهود في العالم، وأن الصراع بين العرب وإسرائيل ليس سببه احتلال فلسطين، لكنه يعود إلى رفض وجود الكيان الصهيوني داخل المنطقة العربية، وأن الصراع سينتهي فقط عندما يقتنع العالم العربي بأسره، وكذلك إيران غير العربية بأن إسرائيل".[2]

2. "التسليم بمطالب إسرائيل" الأمنية وفرض شروط لإضعاف القدرات العسكرية العربية، مثل نزع السلاح وفرض مناطق أمن، وتقييد تطوير القدرات الدفاعية العربية، وصناعة الأسلحة واحباط أي جهود لتنمية القدرات النووية".[3]

---

[1] ينظر :عماد الدين العشماوي، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع، ص867.

[2] رامي أحمد : الاثر العسكري والأمني للتطبيع العربي الصهيوني، أسس الاستراتيجية الصهيونية للتطبيع،2021/12/02

[3] المرجع نفسه.

3."اعتبار العقبة الرئيسية أمام التطبيع، هي الرأي العام في العالم العربي، وفي القلب منه الشعب المصري بثقله العربي والإسلامي الذي يحركه الدين والقومية، مما يستلزم مواجهة خطاب الحركات الإسلامية والقومية بخطاب منافس بعيد تشكيل منظومة القيم والمفاهيم العربية بكل السبل الممكنة، وإحداث اختراقات سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية، تؤدي إلى تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي داخل المجتمعات العربية، لتوليد بيئة متصارعة متوترة دائما ومنقسمة إلى أكثر من شطر، ولكن يعجز أي نظام في معالجة الانقسام والتخلف والوهن".[1]

4. "اعتبار أن السلام بين مصر وإسرائيل هو حجر الزاوية في عملية التطبيع مع العرب".

الفرع الثاني: موقف بعض الدول العربية اتجاه التطبيع.

1) المغرب :

يعود تاريخ تقارب العلاقات بين المغرب وإسرائيل إلى سنوات متعددة، لاسيما في المجالين الاقتصادي والتجاري، ولا يرتبط بالتالي قرار المغرب بمسالة الاعتراف بالدولة، بل هو استئناف للعلاقات السابقة، وبفضل اعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية أصبح بإمكان التجارة مع إسرائيل أن تنمو بدورها مقابل تطبيع العلاقات الدبلوماسية بينها وبين المغرب، بمزايا اقتصادية أيضا، رغم أن ذلك قد يشعل فتيل التوترات مع الجزائر أو مع "جبهة البوليساريو"[2]

وكذلك أثار غضب الكثير من مواطني المملكة، فقد قال 88 في المئة من المغاربة الذين شملهم استطلاع للرأي أنهم يعارضون الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل ورأي 70% القضية الفلسطينية قضية تهم العرب برمتهم (بحسب تقرير مؤشر الرأي العربي العام2020/2019)

[1] عماد الدين العشماوي، استراتيجية الكيان الصهيوني،ص868

[2] محمد أشتاتو، فهم تطبيع المغرب مع إسرائيل،https://www.washingtoninstitu.org.2021/01/5

وفيما قد يتبلور هذا الامتعاض إلى اعتراض فوري سوف يضع نظرة المواطنين إلى النظام وقد يغير العلاقات بين المجتمع والدولة على المدى البعيد.[1]

2) مصر :

"ضمن السياق العربي، يتفق معظم الباحثين على أن إدراج التطبيع يعود إلى مرحلة توضيح اتفاقية كامب ديفيد للسلام، بين مصر وإسرائيل في العام 1978م، التي نصت على ممارسة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، عبر الاعتراف بدولة إسرائيل، وإقامة علاقات طبيعية تبادلية بين كلا الطرفين، قبل تحقيق"السلام" الشامل الذي يتطلب الاستجابة للمطالب العربية والفلسطينية، وهو ما أدى بدوره إلى ردود فعل مناهضة لسياسات التطبيع(السلام) على مستوى الشعوب والحكومات العربية الأخرى".[2]

"التزمت السلطات المصرية بتنفيذ ما نصت عليه اتفاقية السلام التي وقعتها مع إسرائيل (مادة رقم2/3) وذلك بمنع الأعمال العدوانية أو أفعال العنف أو النشاط الهدام أو التحريض عليها، وذلك بكل الوسائل سواء التشريعات القانونية أو الإجراءات والتدابير الأمنية، وتجسد ذلك في سلسلة التشريعات التي أصدرها نظام الرئيس السادات للحيلولة دون توجيه أي نقد للاتفاقية منذ توقيعها، ومن ذلك قرار رئيس الجمهورية بتعديل المادة رقم (11) من قانون مجلس الشعب، والقانون رقم(95) لعام 1980 المعروف باسم قانون العيب، والقانون رقم(198) لعام 1980 بشأن سلطة الصحافة وكلما تلاحق مع أمور أخرى ناقدي إسرائيل والاتفاقية وتفرض عقوبات بالحبس، وغرامات مالية وعقوبات تبعية بالحرمان من ممارسة الحقوق السياسية، كما تعرضت أحزاب سياسية للحل".[3]

3)قطر :

---

[1] ينظر : ياسمين أبوزهرة، تطبيع المغرب الجزئي مع إسرائيل يترافق بمكاسب ومخاطر، https://www.brookings.edu.2020/12/14

[2] مي البزور، التطبيع ما بين ثنائية الرفض والقبول، مدى الكرمل، العدد الواحد والثلاثون، تشرين الثاني 2017،ص02

[3] محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل وأثره في المنطقة العربية،ص292.

"قامت قطر بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، واحتفظت بعلاقاتها المعهودة والمتميزة معها، وقد بادر وزير خارجية قطر بالإعلان في أكتوبر 1995،عن أن بلاده تؤيد إلغاء المقاطعة الاقتصادية المباشرة مع إسرائيل، حتى أن لم يتحقق السلام الشامل، وفي عام 1995م من أمير قطر".[1]

4)الأردن :

"تعتبر اتفاقية الغاز اكبر مشروع تطبيعي أصبح قائما بين الأردن والاحتلال الاسرائيلي، رغم المعارضة الشديدة التي أبداها الشارع الأردني ورفض مجلس النواب لها والتصويت بإجماع أعضائه لرفض الاتفاقية مرتين بموجب الاتفاقية، فقد بدا ضخ الغاز المستخرج من السواحل الفلسطينية المحتلة للأردن منذ بداية العام الحالي 2020م.[2]

"ووفق الخبير الاقتصادي حسام عايش أحيانا العلاقات التطبيعية بين الأردنيون والكيان الإسرائيلي فاترة جدا وتقتصر على مشروع اتفاقية الغاز الذي يطلب الأردنيون بإسقاطها، مضيفا في تصريح لـ"العربي الجديد" أن إسرائيل تسعى من وراء اتفاقيات التطبيع إلى تعزيز مصالحها في المنطقة والعالم والانفتاح على الأسواق العربية، باعتبار أنها تعيش حالة شبه عزلة"[3].

6) السودان:

"في كانون الثاني، يناير 2011، انضم حكام الخرطوم الجدد إلى "اتفاقات أبراهام" أو "الاتفاقيات الإبراهيمية" التي صاغتها واشنطن، وذلك بعد سلسلة من الاتصالات والمحادثات التي شاركت فيها الخرطوم وتل أبيب وجرت بواساطة أمريكية وإماراتية مكثفة"[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص294.

[2] زيد الدبيسية، مصر والأردن بعد سنوات من التطبيع مع إسرائيل خسائر وإبتزاز، 2020/09/15،العربي الجديد، https://www.alarby.co.uk.

[3] المرجع نفسه.

[4] مجدي الجزولي، تطبيع السودان مع إسرائيل من المستفيد،21/08/17، https://wwwarab .reform .net

و"بالفعل بمجرد أن وقع السودان على الاتفاقيات الإبراهيمية، شرع الجيش الأمريكي في تنفيذ خطة للتعاون مع الجيش السوداني تذكرنا بفترة السبعينات عندما كان الجيش السوداني احد دعامات الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة وأحد المستفيدين منها،ضمن جملة من المهام الأخرى التي تؤديها بوصفه الحصن المنيع ضد نظام الديرغ "الماركسي" في أثيوبيا والنظام الليبي المارق"[1].

[1] المرجع نفسه.

المبحث الثاني: حكم التطبيع

المطلب الأول: أدلة التحريم والمنع للتطبيع

الفرع الأول: أدلة التّحريم من القرآن

الفرع الثاني: أدلة التّحريم من السّنة النّبوية

الفرع الثالث: الأدلة العقلية

المطلب الثاني: الحكم التفصيلي

الفرعالأول:هذهالاتفاقاتتملكاليّهودأرضالسّلاموتقرشرعيةو

جودهمواستيطانهمفيها

الفرع الثاني: هذه الاتفاقات تلغي الجهاد في سبيل الله

الفرع الثالث: هذه الاتفاقات تول لأعداء الله ومظاهرتهم

ومعاونتهم على المسلمين

المبحث الثاني: حكم التطبيع

المطلب الأول: أدلة التحريم و المنع للتطبيع:

الفرع الأول :أدلة التحريم من القران

تمهيد:

"إن اتفاقيات السلام والتطبيع مع اليهود هي أمر زائد على الصلح المشروع، فهي إقامة للعلاقات الدائمة معهم، واقرار لهم في ديار الإسلام، وتمكينهم من الدخول والبعث بعقول المسلمين، وإصرارهم بما يزيد من قوتهم و جبروتهم على ما سبق تفصيله، وهذا كله في الشرع من باب الموالاة لليهود و إلقاء المودة لهم و الركون إليهم، ونحو ذلك ومنها":[1]

- قوله تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ ﴿٢٩﴾.[2]
- قوله تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا** ﴾﴿٧٥﴾.[3]
- في الآية الأولى قوله تعالى ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾

فيها أمر بقتال الكفار من اليهود والنصارى ﴿**الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾[4]

---

[1]- ناصر بن حمد الفهد، التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، دون دار النشر، (دط)، 1423هـ، ص49.

[2]- سورة التوبة الآية 29

[3]- سورة النساء الآية 75.

[4]- عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق :عبد الرحمان بن معلا اللويحق، تقديم: عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل، محمد صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، دون بلد، ط01، 2006م، ص334.

و في الآية الثانية: حث من الله لعباده المؤمنين،وتهييج لهم على القتال في سبيله، وأن ذلك قد تعين عليهم، وتوجه اللوم العظيم عليهم بتركه، لأنه جهاد في سبيل الله استنقاذ المستضعفين و فيه أجر كبير، وأكبر فائدة فيه دفع للأعداء.[1]

ولو نظرنا في مفهوم التطبيع تجده فيه دعوة للصلح والسلام بشكل دائما الذي من آثاره القضاء على الجهاد الإسلامي والمجاهدين عن طريق التعاون الإقليمي في مكافحة ما يسمونه الإرهاب.

إذن هو تعطيل لما تضمنته الآيتين بالدعوة لقتال الكفار والجهاد لتحرير المستضعفين من المسلمين.

2) قال تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۚ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ ﴿١﴾)[2]

"أي يا أيها المصدقون بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم،لا تتخذوا عدوي وعدوكم أنصارا وأصدقاء وأعوانا لكم توصلون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بسبب المودة التي بينكم وبينهم، والآية تدل على النهي عن موالاة الكفار بأي وجه من الوجوه".[3]

[1]- ينظر: عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ،ص187.

[2]- سورة الممتحنة الآية01.

[3]-وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،مج14،الجزئين(28/27)، دار الفكر، دمشق، البرامكة، ط10، 2009م، ص497.

ونظير الآية كثير مثل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ ﴿٥١﴾)[1]

وقوله تعالى : ﴿**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ**﴾ ﴿٢٨﴾)[2]

3)قال تعالى :﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ ﴿٩﴾)[3]

"أي إنما ينهاكم الله عن موالاة هؤلاء الذين عادوكم، وهم صناديد الكفر من قريش وأشباههم ممن هم حرب على المسلمين، وعاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم على ذلك، وهم سائر أهل مكة و من دخل معهم في عهدهم ينهاكم الله عن اتخاذهم أولياء وأنصار لكم، ويأمركم بمعاداتهم"[4].

"فالولاء و البراء عقيدة صافية لا تتنافى مع التعامل مع غير المسلمين و لا تستلزم القتل و الفساد، فقد فرق العلماء بين الموالاة التامة الكاملة للكفار بالرضى عن دينهم أو تصحيح مذهبهم أوجب ظهور الكفر على الإسلام ونحو ذلك فهذا من موجبات الكفر"[5].

---

[1]- سورة المائدة الآية 51.

[2]- سورة آل عمران الآية 28.

[3]- سورة الممتحنة الآية 09.

[4]- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،المرجع السابق ،ص512.

[5]- عايد بن عبيد بن سحلان العنزي، المسائل العقدية المتعلقة بالتعامل مع غير المسلمين، مج 10، العدد 36، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات،ص391.

أما التطبيع تقبل لإسرائيل والاعتراف بها والعيش معها بسلام وأمن، مع إزالة روح العداء لهم، ولا يكون هذا إلا عن طريق أحداث تغيير نفسي و عقلي جذري عند المسلمين، عن طريق القضاء على عقيدة الولاء والبراء و روح الجهاد، أو إضعاف تأثير ذلك عليهم[1].

بمعنى آخر أن إسرائيل تهدف إلى ضرب جوهر المسلمين وهي العقيدة من أجل إضعاف قوتها و الاستيطان في عقولهم قبل أراضيهم.

1) قال تعالى :((**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾**[2].

2) "فإن الله شنع من أحوال اليهود ما يعرف منه عدوانهم للإسلام إذ قال : (**وليزيدن كثيرامنهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا**) فكررها مرتين وقال ((**ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا**)) **وقال (وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾**

فعلم تلونهم مضارة المسلمين وأذاهم (...) وقد نهى المسلمين فعلم عن اتخاذ الفريقين أولياء في قوله : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ ﴿٥١﴾)

فجاء قوله ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ ﴿٨٢﴾)[3]

---

[1]- ينظر : ناصر بن حمد الفهد، التبيين للمخاطر التطبيع على المسلمين،ص27.

[2]- سورة المائدة الآية 82.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج07، الدار التونسية للنشر، دون بلد النشر، (دط)، (دت)، 1984م، ص05.

5) قوله تعالى﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾)[1]

من الآية الكريمة نستخلص "أن اليهود لا يلتزمون بوعد و لا يوفون بعهد، فيجب أن لا يوثق في عهودهم أبدا".[2]

"فإسرائيل جاءت بالتطبيع حتى تنجح في مخططها في استيعاب بلادنا، تريدنا أن نبقى ضعفاء مختلفين على مر السنين،يقول "مناحيم بيغن" لشعبه "أنتم الإسرائيليون لا يجب ان تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم،لا عطف ولارثاء، حتى ننتهي من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية،التي ستبنى على أنقاضها حضارتنا"[3]{لورنس العرب على خطا هرتزل، لزهدي الفاتح ص18".

"أثبت اليهود أنهم لا يستجيبون لمنطق الشجب والاستنكار أو المطالبة وأن ما اغتصبوه من الأمة لا يمكن أن يردوا شيئا منه إلا بالقوة، لا بإقامة علاقات سلام وتطبيع معهم، وتاريخهم كله قديما[4] وحاليا ينطق بهذه الحقيقة الثابتة والقرآن الكريم يشير إليها بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[5].

---

[1]- سورة البقرة الآية 100.

[2]- أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير للعلي الكبير، مج 01، ط03، 1990م، دون دار نشر، تونس، 1984م ، (دط) ،(دت)،ص89.

[3]- عمر سليمان الأشقر، وليبتروا ما علوا تتبرا، دار النفائس، الأردن- عمان، ط01، 2010م ، ص19.

[4]- صالح الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل الفلسطيني وبيان مخاطره على المسلمين، منتدى العلماء 15 محرم 1442هـ، http:// www.msf-online.com

[5]- سورة آل عمران الآية 75.

"والنصوص كثيرة في النهي عن مولاة الكفار والركون إليهم ومودتهم ووجوب بغضهم ومعاداتهم كثيرة جدا".[1]

الفرع الثاني: أدلة التحريم من السنة:

تحت راية لا مساحة في الاصطلاح، ضاع المفهوم الحقيقي لمصطلح التطبيع، الذي يعني أن يتجاوز العرب كل ما وقع من اغتصاب واحتلال لفلسطين، ومن تهجير وتشتيت للشعب الفلسطيني، ومن جرائم لا تحصى في ثنايا ذلك، والترحيب بـ "إسرائيل" وإعطائها مكانة طبيعية داخل الدول والشعوب العربية، بحيث تكون جارا وصديقا وشريكا، يحظى بالترحيب والمودة وفتح الأبواب والمصالح أمامه.[2]

وهذا مناف لما جاءت به الأحاديث التي تأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وبالصلح المزعوم اليوم أدخلوا اليهود والنصارى إلى جزيرة العرب وقد جاءت عدة أحاديث، تدل على هذا المعنى ومنها:[3]

1. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأخرجن اليهود والنّصارى من جزيرة العرب، حتى إلا أدع إلا مسلما".**[4]
2. عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: "**آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: "أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أنّ شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**".[1]

---

[1]- ناصر بن حمد الفقي، التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، 1423، ص 49.

[2]- ينظر: أحمد الريسوني، عبد السلام سكية، http:// www.echoroukonline.com

[3]- ينظر: صالح الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل الفلسطيني وبيان مخاطره على المسلمين.

[4]- عدنان عدوان، التطبيع مع الكيان الصهيوني...جريمة لا تغتفر، السنة الخامسة عشر، العدد 172 نيسان 2018، http:// www.wahdai9lamyia.ovg

وهذا دليل على عدم جواز التطبيع مع إسرائيل وتسليم فلسطين أو جزء منها للصهاينة مهما كانت المنافع التي تحققها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فمورد**".[2]

"وهكذا فإن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية متوافرة متضافرة تدل بمجموعها على عدم جواز إقرار الظالم على ظلمه، وهذا في الحقيقة موقف العقل والنقل، يعرفه التشريع الدولي ويقره، وهذا ما نص عليه الإسلام".[3]

- **الاستدلال بمصالحة الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود:**

لقد صالح الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود في المدينة وكانوا ثلاث قبائل: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة[4]، وهؤلاء اليهود في فلسطين من جنس أولئك اليهود، والاستدلال بتعامله صلى الله عليه وسلم وصلحه معهم لتجوز التطبيع لا يصح لأوجه عديدة منها:

الوجه الأول: "أن اليهود الذين صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا موجودين قبل مجيئه إلى يثرب، فهم لم يغتصبوا أرضا للمسلمين، ولم يقتلوا أحدا منهم آنذاك أو يخرجوه من دياره".[5]

---

[1]- تخريجه مسند أحمد، مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقمه 1691، مسند أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل، تحق: أحمد محمد شاكر، ج 02، دار الحديث –القاهرة، ط 01،1995، ص 324.

[2]- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،ج06، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود، تحق: مصطفى ديب البغا، رقمه 2550، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط03،1407هـ-1987م، ص2675.

[3]- عدنان عدوان، التطبيع مع الكيان الصهيوني...جريمة لا تغتفر.

[4]- ينظر: شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ج03، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط03، 1998م، ص59.

[5]- ناصر بن حمد الفهد، التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، ص 83.

أما الصهاينة فقد اغتصبوا فلسطين من خلال ارتكاب أبشع أنواع المذابح وحروب الإبادة، لإخراج شعبهم، وما بني على اغتصاب فهو اغتصاب ولو طال به الزمن، فالأوطان لا تضيع بالتقادم.[1]

الوجه الثاني: "أن احتكام أولئك اليهود كان إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في العقد".[2]

"وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل: "إلى محمد رسول الله عليه وسلم".[3]

"إسرائيل لم تنفذ حتى اليوم أكثر من سنتين قرارا صادرا عن الأمم المتحدة على الرغم من أنها الدولة الوحيدة في العالم التي أقيمت بقرار من قبل نفس المؤسسة".[4]

في ضوء هذا القول نستنتج أن احتكام أولئك اليهود للأمم المتحدة التيتسعى للسيطرة على الأراضي الفلسطينية في فلسطين التاريخية بهدف تغيير الميزان الديموغرافي لصالح اليهود".[5]

الوجه الثالث:إن عقد اتفاقيات على نحو تلك التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم ليست هي محل نقاشنا، بل الكلام في تمكين اليهود من اغتصاب أرض المسلمين، وحماية حدودهم، وإعانتهم على المجاهدين ومسخ الولاء والبراء في سبيل التودد إليهم، وإلغاء شريعة الجهاد وفتح بلاد المسلمين بخبثهم، ونحو ذلك مما سبق بيانه، فحاشا للنبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل شيئا من ذلك أو يقره.[6]

---

[1]- محمد سيف الدولة، هي فلسطين وليست إسرائيل، الاثنين 30 أكتوبر 2017م، الشروق، http:// www.echoroukonline.com

[2]- ينظر: المرجع نفسه.ص82.

[3]- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المنصورة، ط04، 2002م، ص 212.

[4]- زهير أندراوس، أهكذا تحولت فلسطين إلى دولة اليهود، 2009/10/28، http:// www.aljazeera.net

[5]- المرجع نفسه.

[6]- ينظر: ناصر بن حمد الفهد، التبيين المخاطر التطبيع على المسلمين، ص 83.

الوجه الرابع: أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما عقد الصلح مع اليهود، كان حريصا كل الحرص على تنفيذ ما جاء في هذه المعاهدة، وفعلا لم يأت من المسلمين ما يخالف حرفا واحدا من نصوصها، ولكن اليهود ملأوا تاريخهم بالغدر والخيانة ونكث اليهود، لم يلبثوا أن تمشوا مع طبائعهم القديمة، وأخذوا في طريق الدس والمؤامرة،[1] وقد قال تعالى:﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾.[2]

ولا نذهب بعيدا، ويهود دولة إسرائيل لا يحترمون عهدا، ولا يقيمون للمسلمين والعرب وزنا، ويتعاملون بروح الأنفة، وسبحان الله تتشابه أحداث التاريخ القديم مع أحداث التاريخ المعاصر، ولا نقول ذلك افتئتا ولكن نقوله، وتذكره البشرية جمعاء.

من خلال وثائق بروتوكولات حكماء صهيون التي عبرت عن مؤامرة كاملة للسيطرة على العالم وتدمير الدين وقيمه وعقائده.[3]

أن الاستدلال بتعامل النبي صلى الله ليه وسلم مع اليهود، على مشروعية التطبيع مع الكيان الصهيوني، استدلال لا يستقيم بل إنه لا يصح، لأن اليهود في فلسطين محتلون محاربون كما يشاهد العالم، بخلاف من كان يتعامل معهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا معاهدين خاضعين لحكم الإسلام أو موفين بعهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.[4]

"وكذلك القياس على صلح الحديبية، مثال لا ينطبق ولا يصح أن يكون حجة لإبرام هذه الاتفاقيات، فصلح الحديبية كان بين دولتين شرعيتين متجاورتين ومتحاربتين، لم تغتصب

---

[1]- ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص 254.

[2]- سورة البقرة، الآية 100.

[3]- ينظر: مصطفى عطية جمعة، إشراف سعيد بن عبد الله الحميد، من مواقف الرسول مع اليهود، 2017/07/21، شبكة الألوكة، http:// www.alukah.net

[4]- ينظر: ناصر بن سليمان العمر، الاستدلال بتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود على التطبيع، 7 محرم 1430، موقع المسلم، http:// www.almoslim.net

إحداهما أرض الأخرى ولم تخرج إحداهما سكان الأرض الأخرى من وطنهم، ولم يستوطنها عنوة فالرسول الكريم لما هاجر إلى المدينة ومعه المسلمون قاموا بتأسيس دولة إسلامية برضا أهلها وتسليمهم، فأصبحت هذه الدولة مجاورة لدولة أخرى قائمة، فاعتراف الرسول عليه الصلاة والسلام بدولة قريش (مكة المكرمة) لم يؤد إلى التنازل عن أرض المدينة الإسلامية".[1]

- **الاستدلال بقوله تعالى:﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾**

دلت آية:﴿ **وَإِنْ جَنَحُو الِلسَّلْمِ**﴾، على الأمر بقبول عقد الصلح والمهادنة أو المسالمة إن مال إليه العدو، وعلى الأمر بالتوكل على الله، أي تفويض الأمر فيما عقد من صلح إلى الله، ليكون عونا على السلامة، والنصر عليهم.

إذا انقضوا العهد وعدلوا عن الوفاء، ونبه الله تعالى في آخر الآية بقوله: ﴿ **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾، على الزجر عن نقض الصلح، وعقد الصلح جائز غير لازم للمسلمين باتفاق العلماء، فيجوز نبذه إذا ظهرت أمارات الخيانة والنقض والغدر[2]، ولكن وفق شروط معروفة أهمها:

1/ "قد أجمع الفقهاء على جواز الهدنة متى كانت في ذلك مصلحة للمسلمين لقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ** ﴾".[3]

2/ أن المصالحة أو الهدنة لأهل الحرب تكون مؤقتة لمدة معينة بعوض أو غيره.[4]

---

[1]- نور الدين عبد الكريم، الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل، 2020/08/16، http:// www.mubasher.aljazeera.net

[2]- ينظر: وهيبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج 05/ ج 10، ص406و407.

[3]- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ج 25، ط 01، مطابع دار الصفوة –الكويت- 1992، ص 232.

[4]- ينظر: المرجع نفسه،1992م، ص 230.

وإذا نظرنا إلى هذين الشرطين وجدت أنهما غير موجودين في هذا الصلح، لأنه لا يعقد لمصلحة المسلمين بل قد لمصلحة إسرائيل، أما التطبيع مع إسرائيل بهذا المعنى الذي يحمل دلالة القبول بوجود إسرائيل ويعزز قوتها، وشرعية مبررات وجودها الكولونيالي، ويدعم مشروعها بطريقة أو بأخرى، ومما لا شك فيه أن التطبيع مهما كانت النوايا التي تقف وراءه، يدعم أركان الوجود الكولونيالي الإسرائيلي أولا.[1]

ومن هذا نستنتج أن السلم باطل في كل الأحوال.

الفرع الثالث:الأدلة العقلية:

إن العنصر العربي كان موجودا في فلسطين قبل مجيء اليهود إليها، وفي أثناء وجودهم فيها وبد نزوحهم عنها، وفي الفتح الإسلامي الأكبر لم يأخذوا فلسطين من اليهود، وإنما أخذوها من البزنطنيين وكانت خالية من اليهود، حتى أن بطريرك النصارى في القدس (صفر وتيوس) اشترط على الخليفة عمر بن الخطاب ألا يسمح ليهود ما بسكناها.

وبقيت في يد المسلمين لأكثر من ثلاثة عشرة قرنا وانقطعت صلة اليهود فيها، حتى رجع قسما منهم وسكنوا أرض فلسطين بمسامحة القائمين عليها.[2]

ويقول في ذلك تونبي في مناظرته المعروفة مع داعية صهيونية كبير في جامعة "ماكجويل" في كندا: "إذا ذكر أن ادعاء اليهود بحقهم في فلسطين ادعاء باطل من أساسه، لأن العرب الكنعانيين سبقوهم إلى حكم فلسطين، كما أن العرب المسلمين خلفوهم في حكمها حكما متصلا بحيث برزت شخصيتها العربية مدة قرون طويلة لو سلمنا جدلا بصحة هذا الادعاء

[1]- ينظر: أحمد سعيد قاضي، التطبيع بتعريفاته المتعددة، 2017/11/08، مجلة زمان الثقافية، https:// www.rommanmag.net

[2]- ينظر: أكرم زعير، القضية الفلسطينية، دار المعارف- مصر، (دط)، 1955م، ص 59.

رغم وضوح بطلانه لوجب إعادة توزيع معظم أوطان العالم إذ يحق للإيطاليين الادعاء بملكية أجزاء كبيرة من فرنسا وإنكلترا، لأن أجدادهم فتحوها وحكموها مدة من الزمن".[1]

"ومعلوم أن حكم أرض فلسطين ينطبق على حكم الأرض المفتوحة عنوة، أو صلحا من أراضي المسلمين، وقد اتفق السلف من علماء الأمة الإسلامية على أنها تعتبر داخلة في دار الإسلام، وبالتالي لا يجب التنازل عنها، بل يجب الدفاع عنها والقتال دونها".[2]

وبما أن اتفاقيات التطبيع تملك اليهود أرض فلسطين واستيطانهم فيها وإقرارهم عليها وهذا من أعظم الخيانات للأمة، وفرق كبير بين ترك قتالهم والهدنة معهم لوجود الضعف للأعداء لهم، وبين الاعتراف بهم وإقرارهم على أراضي الإسلام، فالأول جائز بالإجماع والثاني محرم بالإجماع.[3]

لأن التطبيع يعني أن تتبرع بعض الأطراف العربية هو خدمة لإسرائيل وطوق نجاة لها، فهو دعم واستدامة لاحتلالها، ومكافأة لها على جرائمها وتشجيع لها على الاستمرار فيها، ثم هو فتح لأبواب الاختراق والهيمنة لهم على جميع الأصعدة، وموقف الشريعة من هذا التطبيع بهذه المعاني، لا يمكن أن يكون إلا التحريم الشديد والرفض التام بل حتى الموقف الإنساني والأخلاقي، لا يمكن أن يكون إلا على هذا النحو.[4]

---

[1]- فؤاد حسين مزنر، أطماع اليهود وأسفارهم، دار الكتب الثقافية، بيروت –لبنان، (دط)، (دت)، ص 32.

[2]- صالح حسين الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي (المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين).

[3]- ينظر: ناصر بن حمد الفهد، التبيين المخاطر التطبيع على المسلمين، ص 56.

[4]- ينظر: أحمد الريسوني، التطبيع مع الصهاينة حرام والعالم الذي يؤيده ينفذ إرادة ولي أمره وولي نعمته وصاحب الصولة عليه، الشروق، 2020/08/30.

المطلب الثاني: حكم التطبيع التفصيلي

يعد التطبيع مع الكيان الصهيوني خيانة وجريمة كبرى، لأنه استسلام للكفار وإضاعة للدين وللأراضي الإسلامية، وإذا عرفنا ذلك فإن التطبيع مع اليهود محرم شرعا، ولا يجوز لأحد كائنا من كان أن يعقده بتلك الصورة، وإذا قطع كذلك فإنه يقع صلحا باطلا،[1] لما يتضمنه من منكرات محرمة ونذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

الفرع الأول: هذه الاتفاقات تملك اليهود أرض الإسلام وتقر شرعية وجودهم واستيطانهم فيها:

التسليم بشرعية وجود دولة الكيان الصهيوني، المسماة بإسرائيل يعني إصباغ الشرعية على الاغتصاب الصهيوني لأراضي دولة فلسطين المسلمة التي فتحها الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظلت تحت الحكم الإسلامي أكثر من ثلاثة عشر قرنا.[2]

وهذا من أعظم الخيانات للأمة، وفرق كبير بين ترك قتالهم والهدنة معهم لوجود الضعف للأعداء لهم، وبين الاعتراف بهم، وإقرارهم، على أراضي الإسلام، فالأول جائز بالإجماع والثاني محرم بالإجماع[3] وقد أفتى جمع من العلماء في منتصف القرن الرابع عشر بأن بيع شيء من أرض فلسطين خيانة لله ورسوله وللإسلام، فكيف بمن يبيع فلسطين كلها؟ بل ويزيد على البيع حماية الحدود للكيان المصطنع والتعهد بترك قتاله[4]، فقد أصدر علماء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها فتوى صريحة، لتكشف الغمة وتنير السبيل، وتوضح الطريق، تحرم التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، وأن فلسطين لست ملكا لفرد أو جماعة من حقه التصرف فيها كما تشاء، بل هي جزء من بلاد الأمة الإسلامية ، وواجب الأمة الإسلامية أن تجاهد اليهود حتى

---

[1]- ينظر: صالح حسين الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي (المحتل لفلسطين وبيان مخاطره على المسلمين).

[2]- ينظر: المرجع نفسه.

[3]-ينظر :ناصر بن حمد الفهد، التبين لمخاطر التطبيع على المسلمين ص 54.

[4]- ينظر: صالح حسين الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل لفلسطين ص53.

تظهر الأرض من رجسهم وعدوانهم[1]، وقد صدرت مئات الفتوى بهذا الصدد منذ قرار الأمم المتحدة بإنشاء الكيان الصهيوني وتحمل الفتاوى عدة مضامين مشتركة أبرزها[2]:

1. إن فلسطين أرض عربية إسلامية.
2. فلسطين ملك لأجيال المسلمين، وليس لأحد حق التنازل عنها كائنا من كان.
3. الجهاد هو طريق التحرر.
4. ضرورة إعادة القضية إلى هويتها الإسلامية، وتعبئة طاقات الأمة باتجاهها.

اليهود الصهاينة معتدون غاصبون، ولا يجوز إقرار الغاضب على ما اغتصبه.

"ومن نماذج هذه الفتاوى،

- **الفتوى التي أصدرها علماء الأزهر** إثر إقرار تقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1974م، والتي جاء فيها، "إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة، ففلسطين ملك العرب و المسلمين، وليس لأحد كائنا من كان أن ينازعهم فيها...اعلموا أن الجهاد قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم[3]".

- "وفي يناير 1956م **أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى** تقول" إن الصلح مع إسرائيل، كما يريده الداعون إليه – لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار الغاضب على الاستمرار في غضبه، والاعتراف بحقيه يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه وأضافت أن على المسلمين أن يتعاونوا جميعا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل ومن في ذلك أو فرط أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما

[1]-ينظر: صالح حسين الرقب، حكم التطبيع مع اليهودي المحتل لفلسطين، المرجع السابق، ص 53.

[2]- ينظر : محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كوالا لمبور – ماليزيا، ط01، ماي 2002م، ص 294.

[3]-المرجع نفسه، ص 294.

من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام....فهو في حكم الإسلام –مفارقة جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام"[1].

"وفي فبراير 1968م أصدر العلماء المشاركون في المؤتمر الإسلامي الدولي في باكستان فتوى جاء فيها " أن الصلح مع هؤلاء المحاربين لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه، والاعتراف بحقيه يده على ما اغتصبه فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود المعتدين، لأن ذلك يمكنهم من البقاء كدولة في هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب على المسلمين أن يبذلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البلاد"[2].

- **فتاوى علماء فلسطين عام 1938م في بيع الأراضي لليهود:**

"ففي فتاوى الحاج أمين الحسيني مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين في تلك الفترة أكد تحريمه بيع الأرض لليهود وتحريم السمسرة، على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة ، أن من يفعل ذلك وهو عالم بضرره ونتيجته وراض عنه فإنه يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله ولقد انعقد في القدس في 1938/01/26م، اجتماع كبير لعلماء فلسطين من مفتين وقضاه ومدرسين وخطباء وأئمة ووعاظ وسائر علماء فلسطين وأصدر هذه الفتاوى بالإجماع ونحن نثبتها ههنا لأهميتها وقيمتها الكبيرة، ولقد نشرت هذه الفتاوى في كتاب ووثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (1919م-1939م) من أوراق أكرم زعيتر والذي نشرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية وهذا نصها" [3]**ينظر في الملحق من 65-69**

---

[1]-محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 294.

[2]-المرجع نفسه، ص 295.

[3]- محمد إبرهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار التوزيع والنشر والمستقبل، ميدان السيدة زينب فلسطين، (دط)، (دت)،ص 106.

- " أصدر **علماء الإسلام في نجد** في يوليو 1937م تقول" إن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة محرمة"[1].
- " كما أصدر **علماء الإسلام في العراق** في يوليو 1937م فتوى بواجب كل مسلم في مقاومة إنشاء دولة يهودية في فلسطين".
- **فتوى محمد رشيد رضا:**

"إن من يبيع شيئا من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو الانجليز فهو كمن يبيع المسجد الأقصى وكمن يبيع الوطن كله لأن من يشترونه وسيلة على ذلك وإلى جعل الحجاز على خطر فرتبة الأرض من هذه البلاد هي كرقبة الإنسان من جسده وهي بهذا تعد شرعا من المنافع الإسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الإسلام ولا أذكر هنا كل ما يستحقه مرتكب هذه الخيانة وإنما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء: المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام".

الفرع الثاني: هذه الاتفاقات تلغي الجهاد في سبيل الله:

إن أسباب المعركة بيننا وبين اليهود حقيقتها أننا لا نعادي إسرائيل لأنها سامية،أو لأنها يهودية، لأن اليهود أهل الكتاب، وهم أقرب إلى ملة إبراهيم من النصارى في العقيدة والشريعة، بل السبب الحقيقي لمعركتنا مع اليهود: أنهما اغتصبوا أرضنا وشردوا أهلنا ، وفرضوا وجودهم الدخيل بالحديد والنار والعنف والدم.[2]

ولتوضيح هذا الصراع ننقل بعض ما ورد في ذلك من كتاب صراعنا مع اليهود لمحمد عثمان بشير في حديثه عن الجهاد الذي هو فرض عينفي أربع حالات وهي:[3]

1)- إذا نزل الكفار ببلد من دار الإسلام، تعين على أهل البلد قتالهم ودفعهم بما أمكنهم.

---

[1]-محمد إبرهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، المرجع السابق ،ص110.

[2]- ينظر: يوسف القرضاوي، فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، ج 01، 2014، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط04، 2014م، ص1406.

[3]- ينظر: محمد إبراهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، ص 101و102.

2)- إذا التقى الزحفان وتقابل الصفات، تعين القتال، وحرم على من حضر الانصراف لقوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.[1]

3)- إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير: وهو يكون في حالة ما إذا احتاج الإمام إلى جميع المسلمين لتحقيق المقصود من الجهاد، وهو إعزاز الدين وقهر المشركين ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾.[2]

4)- إذا أسر الكفار مجموعة من المسلمين تعين الجهاد، لأن حرمة المسلم أعظم من حرمة الأرض والأموال ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ**﴾.[3]

وصراعنا اليوم يدخل في الحالة الأولى من حالات الجهاد المفروض على سبيل العين، والذي أجمع الفقهاء على وجوب الدفاع عن أراضي المسلمين إذا ما تعرضت لأي عدوان من قبل الكفار.

فقد شرعه الله لتكون كلمته عز وجل هي العليا ويكون الدين كله لله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ونشر الإسلام، وإقامة العدل ومنع الظلم والفساد، وحماية المسلمين، ورد كيد الأعداء وقمعهم.[4]

ولذلك لا يجوز التطبيع لأنه مضاد لشرع الله بتعطيل الجهاد الذي وردت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تحث عليه وتأمر به وترغب فيه وترهب لتركه ومن الأدلة نذكر:

1- قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ**﴾.[5]

---

[1]- سورة الأنفال: الآية 45.

[2]- سورة التوبة: الآية 38.

[3]- سورة النساء: الآية 75.

[4]- ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التوجري، الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 2010م، ص1027.

[5]- سورة التوبة: الآية 36.

2- قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾.[1]

3- قال تعالى: ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾.[2]

4- وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة**". **رواه أحمد والترمذي**.[3]

5- وعن أبي موسى قال: قال رسول الله عليه وسلم: "**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف**". **رواه أحمد ومسلم والترمذي**.[4]

6- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله ليه وسلم: "**ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، لا تخرجه من الإسلام بعمل والجهاد في سبيل الله ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار**" **رواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه عبد الله**.[5]

---

[1]- سورة الأنفال: الآية 60.

[2]- سورة التوبة: الآية 191.

[3]- فيصل بن عبد العزيز بن آل مبارك، بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار، ج 02، ، مدار إشبيليا، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 01، 1998م ، ص 427.

[4]- المرجع نفسه ، ص 427.

[5]- المرجع نفسه، ص 427.

الفرع الثالث: هذه الاتفاقات تول لأعداء الله ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين:

التطبيع هو تحويل السلوك الطارئ أو الجديد إلى ما يشبه الطبيعي فيصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الإنسان، فهو استراتيجية لتذويب الأعداء مع اليهود وكيانهم المغتصب لأرض فلسطين، ولأجراء عملية تغيير في النفسية العربية والإسلامية وتعديلها لتتواءم وتتعايش وتتقبل الكيان الصهيوني كجزء طبيعي مع حفاظ اليهود الصهاينة بمشروعهم العدواني.[1]

"قال الرئيس الأمريكي (بوش) في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م: "إن غرض المؤتمر ليس إنهاء الحرب بين الطرفين وإنما إنهاء العداوة".[2]

ولا شك أن هذا من أعظم الأخطار على المسلمين، فأصل ملة إبراهيم قائم على موالاة المؤمنين ومحبتهم، ومعاداة الكافرين وبغضهم، كما قال تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ**﴾.[3]

وقوله تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾.[4]

"وهذا دليل على أن من يظاهر الكافرين على المؤمنين لأجل طمع في الدنيا يرجي أو رياسة وغيرها، فلا عصمة لدمه، حيث علم أن مظاهرة الكافرين كفر وردة عن الدين، وقد أجمع أهل الكتاب وغيرهم من الملل الكفرية على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم".[5]

---

[1]- ينظر: عيسى القدومي، مصطلحات يهودية أحذروها، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (دط)، (دت)، ص 06.

[2]-المرجع نفسه.

[3]- سورة محمد الآية 11 .

[4]- سورة الممتحنة الآية 04.

[5]- صالح حسين الرقب، حكم الإسلام في مظاهرة العدو المحتل وملاحقة المجاهدين، http://www.drsregeb.com

ولقد صدرت فتاوى عديدة في هذا العصر من كبار العلماء المسلمين يبينون فيها الحكم الشرعي فيمن يظاهر الكافرين ويواليهم ويساعدهم نذكر منها:

1- "وقال **أحمد شاكر رحمه الله** في (كلمة الحق): أما التعاون مع الإنجليز بأي نوع من أنواع التعاون، قل أو كثر، فهو الردة الجامعة، والكفر الصراح لا يقبل فيه اعتذار، ولا ينفع معه تأول، ولا ينجي من حكمه عصبية حمقاء ولا سياسة خرقاء، ولا مجاملة هي النفاق، سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات، أو زعماء، كلهم في الكفر والردة سواء، إلا من جهل أو أخطأ، ثم استدرك أمره فتاب وأخذ سبيل المؤمنين، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم، إن أخلصوا من قلوبهم لله لا للسياسة ولا للناس،.... وقال: ولا يجوز لمسلم في أي بقعة من بقاع الأرض أن يتعاون معهم، أي الفرنسيين، حكمه حكم التعاون مع الإنجليز، الردة والخروج من الإسلام جملة، أيا كان لون المتعاون معهم أو نوعه أو جنسه".[1]

2- وقال **ابن باز رحمه الله** في حكم الصلح مع اليهود: "والصلح مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يلزم منه مودتهم ولا مولاتهم بل ذلك يقتضي الأمن بين الطرفين، وكف بعضهم عن إيذاء البعض الآخر وغير ذلك، كالبيع والشراء، وتبادل السفراء... وغير ذلك من المعاملات التي لا تقتضي مودة الكفرة ولا موالاتهم وبذلك يتضح للسائل وغيره أن الصلح مع اليهود أو غيره من الكفرة لا يقتضي تغيير المناهج التعليمية، ولا غيرها من المعاملات المتعلقة بالمحبة والمولاة.[2]

3- وقال **الشيخ سليمان العلوان** في كتابه التبيان شرح نواقض الإسلام: "فلا بد لكل مسلم يدين بدين الإسلام أن يكفر المشركين، وأن يعاديهم وأن يبغضهم، ويبغض من أحبهم، أو جادل عنهم، أو ذهب ديارهم من غير عذر شرعي يرضاه الله ورسوله، وكلما أعرض الناس عن

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- ينظر: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حكم الصلح مع اليهود في ضوء الشريعة الإسلامية،، طبع على نفقة أحد المحسنين تحت إشراف إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة –المملكة العربية الإسلامية، ط01 ، 1996م، ص14-ص17.

تحكيم الكتاب والسنة سلط الله عليهم عدوهم، فلما أعرض كثير من حكام الدول عن تحكيم شرع الله ورضوا بالقوانين الوضعية الملعونة المعلون محكمها، تدهورت بلادهم وتشتت".[1]

4- جاء في موسوعة المفاهيم لمجمع البحوث التابع للأزهر الشريف "والذي يدل اليهود على عورات المسلمين، ويتسبب في قتل الأبطال على أيدي اليهود يعد محاربا، يستوجب قتله،لأنه تسبب في قتل المسلمين وسبب السبب يأخذ حكم السبب، ومن أعان على القتل ولم يباشره كان قاتلا أيضا، على أن هذا الأمر الذي قام به من التعاون مع الأعداء يعد خيانة لهذا الدين وخيانة للمسلمين".[2]

5- أصدرت رابطة علماء فلسطين "أن الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني يعني الاستسلام للكفار وعلو شأنهم، وإضاعة للدين للأراضي الإسلامية، والتطبيع لا يكون إلا بعد صلح، والصلح الشرعي المجمع عليه هو: الصلح مع الكفار إذ دعت المصلحة على وضع الحرب مدة معلومة إن كان عقدا لازما، أو مدة مطلقة إن كان عقدا جائزا، أما الاتفاقيات المتضمنة تنازلات عقدية وإلغاء لأحكام شرعية فهذا صلح باطل شرعا بالإجماع، بل هو حقيقته استسلام ونكوص عن الشريعة وتخل عن بعض أحكامها.[3]

---

[1]- ينظر: محمد بن عبد الوهاب، التبيان شرح نواقض الإسلام، دار المسلم، دجلة، دون البلد، ط06، (دت)، ص 23.

[2]- صالح حسين الرقب، حكم الإسلام في مظاهرة العدو المحتل وملاحقة المجاهدين.

[3]- ينظر: رام الله، فتوى حول حكم التطبيع مع إسرائيل في الإسلام، 2019/03/04، دنيا الوطن، http://www.a/watanvoice.com

الخاتمـــة

الخاتمة:

تمت هذه الدراسة بعون الله وتوفيقه، والتي عالجت موضوع **التّطبيع مع الكيان الصّهيوني** "**دراسة في فتاوى معاصرة**"، ومن خلالها توصلنا إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها:

أهم النتائج:

- ✓ الصّهيونية هي حركة يهودية سياسة تهدف إلى إعادة مجد إسرائيل بإقامة دولة يهودية في فلسطين بصفة خاصة والسّيطرة على العالم بصفة عامة.
- ✓ التّطبيع مع إسرائيل هو قيام علاقات طبيعية بينها وبين الدّول العربية.
- ✓ هناك فرق بين الهدنة والصّلح والتّطبيع فالهدنة تمهيد من أجل الصّلح وتكون وقت الحرب أما الصّلح فهو معاهدة بوقف القتال وفق شروط محددة في فترة زمنية محددة ولكن التّطبيع وقف القتال نهائيا والتّعايش مع العدو.
- ✓ إن التّطبيع مع إسرائيل يعد خطرا يهدد حياة القضية الفلسطينية خاصة والأمة العربية عامة.
- ✓ أن دوافع التّطبيع تختلف من دولة عربية إلى أخرى فبعضها سياسيو اجتماعي وآخر اقتصادي وأمني ...إلخ، ومن بين الدّول العربية المطبعة (مصر، الأردن، قطر، المغرب، السّودان.. إلخ).
- ✓ أن مشروع التّطبيع إسرائيلي يخدم إسرائيل ويحقق أهدافها ومصلحتها بشكل كبير ويضر الدّول العربية، وإن كان يحقق لهم بعض الفوائد كما تظهرها إسرائيل لكن بين طياته يحمل خطرا يهدد هويتها ودينها وتاريخها.
- ✓ تتعدد مظاهر التّطبيع وتختلف فمنها ما هو سياسي واقتصادي وثقافي مهما تنوعت فكلها في خدمة الصّهيونية لاختراق العالم العربي ولعل أخطرها التّطبيع الثّقافي والإعلامي كونه احتلال للعقول فكريا وعلميا ومعرفيا .

- ✓ أن اتفاقيات السّلام والتّطبيع هي أمر زائد عن الصّلح المشروع، لأنها إقامة علاقات دائمة مع اليهود وإقرار لهم بالاستيطان في أرض فلسطين وبهذا تمكينهم من الدّخول والعبث بعقول المسلمين وهذا كله في الشّرع من باب المولاة والمودة للعدو.
- ✓ استنادا للقرآن والسّنة النّبوية تبين لنا أن التّطبيع لا يجوز شرعا فهو خيانة كبرى لما يحمله من منكرات أهمها(تسليم أرض السّلام والإقرار بوجودهم واستيطانهم فيها وبناء دولة إسرائيل، هذه الاتفاقات تلغي الجهاد في سبيل الله، أن هذه المعاهدات تولّ لأعداء الله ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين).
- ✓ جل الفتاوى وإن لم نقل جميها تجمع على حكم واحد للتّطبيع بعدم جوازه وتحريمه باعتباره جريمة وخيانة كبرى في حق الأمة العربية.

أهم التوصيات:

- ✓ بما أنه من المواضيع المعاصرة فهو يحتاج لدراسة معمقة وموسعة وخاصة في إحصاء المنكرات الناتجة عن هذه الاتفاقات ودراستها ونحن وقفنا عند أهمها وقدمنها بشكل مختصر فهي مازالت تحتاج لدراسة متمة.

أخيرا نسأل الله التوفيق والسّداد وحسن النية والثواب في عملنا هذا، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا ما تخلله من زلل وتقصير وإن أصبنا فمنه وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين.

الملاحق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين ، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتصفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات

الإسلامية كما وقع فى القرى التى تم بيعها لليهود وأخرج أهلها مشردين فى الأرض وكما يخشى أن يقع لا سمح الله فى أولى القبلتين وثالث المسجدين : المسجد الأقصى المبارك .

وبعد النظر فى الفتاوى التى أصدرها المفتون وعلماء المسلمين فى العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى والتى أجمعت على تحريم بيع الأرض فى فلسطين لليهود ، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأى شكل وصورة ، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه ، وأن ذلك كله أصبح بالنسبة لكل فلسطينى صادراً من عالم بنتيجته راض بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله كما جاء فى فتوى سماحة السيد أمين الحسينى مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى .

بعد النظر والبحث فى ذلك كله وتأييد ما جاء فى تلك الفتاوى الشرعية والاتفاق على أن البائع والسمسار والمتوسط فى الأراضى بفلسطين لليهود والمسهل له هو :

أولاً : عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم .
ثانياً : مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع فى خرابها .
ثالثاً : متخذ اليهود أولياء لأن عمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين .
رابعاً : مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين .
خامساً : خائن لله ولرسوله وللأمانة .

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام فى مثل هذه الحالات من آيات كتاب الله كقوله تعالى :

2 ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ

﴿ ٢٧ ﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[سورة الأنفال الآيتان : ٢٧ ، ٢٨] .

وقوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ .

[سورة الأحزاب الآية : ٥٨] .

وقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[سورة البقرة الآية : ١١٤] .

وقوله تعالى :

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿ ٨ ﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

[سورة الممتحنة الآيتان : ٨ ، ٩] .

وقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ .

[سورة الممتحنة الآية : ١] .

وقوله تعالى فى آية أخرى :

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ .

[سورة المائدة الآية : ٥١] .

وقد ذكر الأئمة المفسرون أن معنى قوله تعالى ﴿ فإنه منهم ﴾ أى من جملتهم وحكمه حكمهم .

فيعلم من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى **أن بائع الأرض لليهود فى فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط فى البيع والمسهل له والمساعد عليه بأى شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة ، كل أولئك ينبغى أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا فى مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم** ، ولو كان آباء أو أبناء أو إخوانا أو أزواجاً قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

[سورة التوبة الآية : ٢٣] .

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ .

[سورة التوبة الآية : ٢٤] .

هذا وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعاً قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

[سورة الأنفال الآيتان : ٢٤ ، ٢٥] .

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فإنه مولانا وهو نعم المولى ونعم النصير .

تحريراً فى ٢٠ شوال سنة ١٣٥٣ هـ

٢٦ كانون ثانى ١٩٣٥ م

5

قائمــة المصادر والمراجــع

1. القرآن الكريم(مصحف المدينة).

2. المصادر والمراجع:

1. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 1، عالم الكتب، مصر ،2008 م، ط1، مادة (ط ب ع).
2. أكرم زعير، القضية الفلسطينية، دار المعارف- مصر، (دط)، 1955م.
3. أنور الجندي، المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، دون بلد، ط1، ط1، 1976م/1988م.
4. تخريجه مسند أحمد، مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقمه 1691، مسند أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل، تحق: أحمد محمد شاكر، ج 02، دار الحديث –القاهرة، ط 1995،01.
5. جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار النهار، دون بلد ط1،ط2، (دت).
6. شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ج03، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط03، 1998م.
7. صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام، ج10 ،دار الجيل، بيروت –لبنان،ط3، 1991م.
8. صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، دار الكتب بيروت،ط1 ، لبنان ، 2014م.
9. عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة ، مصر _قاهرة،(دط)، (دت).
10. عبد الرحمان ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحق :عبد الرحمان بن معلا اللويحق، تقديم: عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل، محمد صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، دون بلد، ط01، 2006م.

11. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حكم الصلح مع اليهود في ضوء الشريعة الإسلامية،، طبع على نفقة أحد المحسنين تحت إشراف إدارة البحوث العلمية والإفتاء الإدارة العامة –المملكة العربية الإسلامية، ط01 ، 1996م.
12. عيسى القدومي، مصطلحات يهودية أحذروها، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (دط)، (دت). صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المنصورة، ط04، 2002م.
13. فؤاد حسين مزنر، أطماع اليهود وأسفارهم، دار الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، (دط)، (دت).
14. فيصل بن عبد العزيز بن آل مبارك، بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار، ج 02، ، مدار إشبيليا، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 01، 1998م
15. مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج 1، دار النشر الندوة العالمية، دون بلد،ط3، 1418هـ .
16. محسن محمد صالح، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كوالا لمبور – ماليزيا، ط01، ماي 2002م.
17. محمد إبرهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار التوزيع والنشر والمستقبل، ميدان السيدة زينب فلسطين، (دط)، (دت).
18. محمد بن إبراهيم بن عبد الله التوجري، الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 2010م.
19. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،ج06، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود، تحق: مصطفى ديب البغا، رقمه 2550، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط1407،03هـ-1987م.
20. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة،ج06، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ

خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود، تحق: مصطفى ديب البغا، رقمه 2550، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط1407،03هـ-1987م.

21. محمد بن عبد الوهاب، التبيان شرح نواقض الإسلام، دار المسلم، دجلة، دون البلد، ط06، (دت).

22. محمد مورو، حماس والجهاد جناحا المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة الجذور-العمليات-الابعاد، المختار الاسلامي، القاهرة،(دط)،(دت).

23. ناصر بن حمد الفهد، التبيين لمخاطر التطبيع على المسلمين، دون دار النشر، (دط)، 1423هـ.

24. وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية أول معجم شامل في مصطلحات السياسة المتداولة في العالم وتعريفها ، دار أسامة، (دط)، 2014 م الاردن – عمان .

25. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،مج14،الجزئين(28/27)، دار الفكر، دمشق، البرامكة، ط10، 2009م. تخريجه مسند أحمد، مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقمه 1691، مسند أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل، تحق: أحمد محمد شاكر، ج 02، دار الحديث –القاهرة، ط 1995،01.

26. يحي علي يحي الدجني، تحدي الحركة الصهيونية للقوى العربية و الإسلامية، دار التميز للنشر والتوزيع، دمشق، (دط)، (دت).

27. يوسف القرضاوي، فقه الجهاد دراسة مقارنة لأحكامه وفلسفته في ضوء القرآن والسنة، ج 01، 2014، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط04، 2014م

المجالات:

28. أحمد الريسوني، التطبيع مع الصهاينة حرام والعالم الذي يؤيده ينفذ إرادة ولي أمره وولي نعمته وصاحب الصولة عليه، الشروق، 2020/08/30.

29. عايد بن عبيد بن سحلان العنزي، المسائل العقدية المتعلقة بالتعامل مع غير المسلمين، مج 10، العدد 36، لمجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات.

30. عماد الدين العشماوي ، استراتيجية الكيان الصهيوني في التطبيع مع الدول العربية كيف تفهمها وتقاومها، مجلة مداد الآدب، قسم التاريخ الجامعة العراقية، عدد خاص بالمؤتمرات 2019/02/18م.

31. جواد الحمد، مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها، شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281خريف

32. محمد أحمد شعيب، التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية والتجارية زلتين ، الجامعة الأسمرية الإسلامية جامعة مصراتة ، العدد يونيو 2016 م .

33. محمد حميد ، التطبيع مع إسرائيل و أثره على المنطقة العربية ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، كلية الاقتصاد والتجارة زلتين الجامعة–الأسمرية الإسلامية جامعة مصراتة ، العدد السابع ، يونيو 2016

.المواقع الإلكترونية:

34. بكر أبوبكر، التطبيع بين فكرة الإلغاء وضرورة الاتصال، المركز الديمقراطي العربي،02نوفمبر2018 **https://democratica.de**

35. وصال الطناني، التطبيع العربي الإسرائيلي وآثاره على مستقبل القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط،

https://www.orsam.org.tr،2021/07/08

36. وصال الطناني،التطبيع العربي الإسرائيلي وأثره على مستقبل القضية الفلسطينية،مركز دراسات الشرق الاوسط،2021/08/03.**https:llwww.ovsam.org.fr**

37. وديع عواودة، الأهداف الخفية لإسرائيل في اتفاقات التطبيع مع العرب،19سبتمبر2020،القدس العربي، **https://www.alquds.co**

38. عدنانأبو عامر،ما أهداف أمريكا من التطبيع بين الاحتلال ودول عربية 2 اكتوبر 2020 عربي،**https//m.arabi21.com**

39. محمد الحبيب الدكالي، ما هي أهداف الكيان من التطبيع،المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع،**https://panc.ps**

40. محمد سويدان، الغايات الاسرائيلية من التطبيع،**https://alghad.com**

41. دون كاتب، التطبيع العربي مع اسرائيل مظاهره ودوافعه ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،العربي الجديد،21 يونيو 2020 **http://www.alaraby.co.uk**

42. دون كاتب، التطبيع العربي مع إسرائيل مظاهره ودوافعه، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العربي الجديد،21 يونيو 2020 **http://www.alaraby.co.uk**

43. إبرهيم علواش، موضوعات في التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع https://pancps

44. مصطفى جمعة، فخاخ التطبيع الثقافي المفهوم والاختراق والفتون، المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم، 16يونيو2020م.**https://mugtama .com**

45. أحمد السيبة النعيمي، التطبيع الاعلامي والتواصلي ماهيته ومخاطره، الثلاثاء 06أكتوبر 2020م، **http**://**m** .**arabi21** .**com**

46. أمين جبلا، صفقة التطبيع 12 سببا تشرح هرولة الإمارات لإقامة علاقات كاملة مع اسرائيل **https**://**www**.**ahjazeera**.**net**،2020/08/16

47. فادي الأطرش، دوافع السودان الاقتصادية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل **https**://**www**.**arabic**.**sputnik** ،2020/10/26 **news**.**com**

48. مصطفى كامل السيد، التطبيع مع إسرائيل "بين أنصاره وخصومه، الشروق، **https**://**www**.**shourouknews**،2021/01/03

49. توم بيتمان، التطبيع مع إسرائيل هل يشعل سباق تسلح في الشرق الاوسط،2020/11/05،بي بي سي نيوز عربي، **https**://**www**.**bbc**.**com**.

50. جيريمي برين، تطبيع علاقات إسرائيل مع الإمارات والبحرين، خمسة أسباب توضح أهمية الخطوة التاريخية،2020/12/15،.**https**://**www**.**bbc**.**com**.

51. محمد عايش، هذه أسباب التطبيع الخليجي مع إسرائيل، القدس العربي 23 نوفمبر 2020،**https**://**www**.**aiquds**.**co**.**uk**

52. القرة داغي، التطبيع مع المحتل "خيانة عظمى، 12سبتمر 2020، القدس العربي، **https**:/ /**www**.**alquds**.**co**.**uk**

53. محمد أشتاتو، فهم تطبيع المغرب مع إسرائيل، **https**://**www**.**washingtoninstitu**.**org**.2021/01/5

54. ياسمين أبو زهرة، تطبيع المغرب الجزئي مع إسرائيل يترافق بمكاسب ومخاطر، **https**://**www**.**brookings**.**edu**.2020/12/14

55. زيد الدبيسية، مصر والأردن بعد سنوات من التطبيع مع إسرائيل خسائر وإبتزاز، 2020/09/15،العربي الجديد،.**https**://**www**.**alarby**.**co**.**uk**

56. مجدي الجزولي، تطبيع السودان مع إسرائيل من المستفيد،21/08/17،**https**://**wwwarab** .**reform** .**net**

57. صالح الرقب، حكم التطبيع مع العدو اليهودي المحتل الفلسطيني وبيان مخاطره على المسلمين، منتدى العلماء 15 محرم 1442هـ، **http**:// **www**.**msf-online**.**com**

58. أحمد الريسوني، عبد السلام سكية، **http**:// **www**.**echoroukonline**.**com**

59. عدنان عدوان، التطبيع مع الكيان الصهيوني...جريمة لا تغتفر، السنة الخامسة عشر، العدد 172 نيسان 2018، **http**:// **www**.**wahdai9lamyia**.**ovg**

60. محمد سيف الدولة، هي فلسطين وليست إسرائيل، الاثنين 30 أكتوبر 2017م، الشروق،

61. **http**:// **www**.**echoroukonline**.**com**

62. زهير أندراوس، أهكذا تحولت فلسطين إلى دولة اليهود، 2009/10/28، **http**:// **www**.**aljazeera**.**net**

63. مصطفى عطية جمعة، إشراف سعيد بن عبد الله الحميد، من مواقف الرسول مع اليهود، 2017/07/21، شبكة الألوكة، **http**:// **www**.**alukah**.**net**

64. ناصر بن سليمان العمر، الاستدلال بتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود على التطبيع، 7 محرم 1430، موقع المسلم، **http**:// **www**.**almoslim**.**net**

65. نور الدين عبد الكريم، الحكم الشرعي في التطبيع مع إسرائيل، 2020/08/16،

66. http:// www.mubasher.aljazeera.net

67. أحمد سعيد قاضي، التطبيع بتعريفاته المتعددة، 2017/11/08، مجلة زمان الثقافية،

68. https:// www.rommanmag.net

69. صالح حسين الرقب، حكم الإسلام في مظاهرة العدو المحتل وملاحقة المجاهدين، **http://www.drsregeb.com**

70. رام الله، فتوى حول حكم التطبيع مع إسرائيل في الإسلام، 2019/03/04، دنيا الوطن، **http://www.a/watanvoice.com**

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	29	التوبة	39
قال تعالى:﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	75	النساء	39
قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾	75	النساء	39
قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	01	الممتحنة	40
قالى تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	51	المائدة	41
قول تعالى : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ	28	آل عمران	41

تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾			
قال تعالى :﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	09	الممتحنة	41
قال تعالى :((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	82	المائدة	42
قول تعالى﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾)	100	البقرة	43
قول تعالى﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	75	آل عمران	43
قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾	191	التوبة	57
قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾.	11	محمد	58
قول تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا	04	الممتحنة	58

حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾			
تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.	45	الأنفال	55
قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ﴾	36	التوبة	56
قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.	60	الأنفال	56
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾.	75	النساء	56
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.	38	التوبة	55

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأخرجن اليهود والنّصارى من جزيرة العرب، حتى إلا أدع إلا مسلما"	**44**
عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: "**آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: "أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أنّ شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**"	**45**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فمورد**"	**45**
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة". رواه أحمد والترمذي**	**57**
قال رسول الله عليه وسلم: "**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف". رواه أحمد ومسلم والترمذي**	**57**
قال رسول الله صلى الله ليه وسلم: "**ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، لا تخرجه من الإسلام بعمل والجهاد في سبيل الله ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار" رواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه عبد الله**	**57**

فهرس المحتويات

المحتـــــوى	الصفحة
مقدمة	أ
الإطار المنهجي للدراسة	
أولا:أهمية الموضوع	ج
ثانيا: إشكالية البحث	ج
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	ج
رابعا: أهداف البحث	د
خامسا: منهج البحث	د
سادسا:منهجية الكتابة في البحث	هـ
سابعا: أهم المصادر والمراجع	هـ
ثامنا.خطة البحث	و
تاسعا:صعوبات البحث	ح
المبحث التمهيدي: ضبط المصطلحات	
المطلب الأول: التّطبيع	10
الفرع الأول: مفهوم التّطبيع	10
الفرع الثاني: الفرق بين الهدنة والصّلح والتّطبيع	12
المطلب الثاني:ا لصّهيونية	14
الفرع الأول: تعريف الصّهيونية	14
الفرع الثاني: العلاقة بين اليّهودية والصّهيونية	15
المبحث الأول: التّطبيع العربي مع إسرائيل	

المطلب الأول: مخاطر وأهداف التّطبيع مع إسرائيل	**19**
الفرع الأول: مخاطر التّطبيع مع إسرائيل	**19**
الفرع الثاني: أهداف التّطبيع مع إسرائيل	**23**
المطلب الثاني: مظاهر وأسباب التطبيع مع إسرائيل	**26**
الفرع الأول: مظاهر التطبيع مع إسرائيل	**26**
الفرع الثاني: أسباب التطبيع مع إسرائيل	**30**
المطلب الثالث: استراتيجيات التّطبيع مع إسرائيل وموقف بعض الدّول العربيّة منه.	**33**
الفرع الأول: استراتيجيات التطبيع مع إسرائيل	**33**
الفرع الثاني: موقف بعض الدول العربية من التطبيع	**34**
المبحث الثاني: حكم التّطبيع	
المطلب الأول: أدلة التحريم والمنع للتطبيع	**38**
الفرع الأول: أدلة التّحريم من القرآن	**38**
الفرع الثاني: أدلة التّحريم من السّنة النّبوية	**44**
الفرع الثالث: الأدلة العقلية	**48**
المطلب الثاني: الحكم التفصيلي	**50**
الفرع الأول: هذه الاتفاقات تملك اليّهود أرض السّلام وتقر شرعية وجودهم واستيطانهم فيها	**50**
الفرع الثاني: هذه الاتفاقات تلغي الجهاد في سبيل الله	**53**
الفرع الثالث: هذه الاتفاقات تول لأعداء الله ومظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين	**56**
الخاتمة	**60**
الملاحق	**62**

قائمة المصادر والمراجع	**68**
الفهارس	**77**
الملخص	/

الملخص:

يعد مصطلح التّطبيع من مبتكرات الصّراع العربيّ الإسرائيلي، ويقصد به تحويل آليات الصّراع الحربيّ إلى آليات السّلام والصّلح لخلق جسر التّقارب والتّبادل والمحبة، وإقامة علاقات دبلوماسية وتبادل سياسي واقتصادي وأمني...إلخ، وبذلك يفرض الاحتلال ثقافته ومفاهيمه وأفكاره ويبثها في الشّعوب لتمتد في الأراضي العربيّة يوما بعد يوم ويستمر في استيطانه واستعماره لها، بالرّغم من هذا أقدمت بعض الدّول العربيّة للتّطبيع مع إسرائيل فظهرت خلافات بين النّاس وتعددت بين مؤيد لها ومعارض، وكان ولابد أن تتدخل الشّريعة الفقهية الإسلامية لتعطي حلا ورأيا سديدا حاسما في هذه المسألة، وهذا ما دفعنا لاختيار عنوان مذكرتنا الموسوم" **التّطبيع مع الكيان الصّهيوني –دراسة في فتاوى معاصرة–**".

وللفصل في هذه المسألة ومعرفة تفاصيلها وخط جزئياتها، تطرقنا إلى مفهوم التّطبيع وكذا مظاهره وأخطاره والدّوافع الحقيقية له مرورا بالاستراتيجيات المتبعة في تطبيقه مع ذكر موقف بعض الدّول العربيّة منه، ثم تبين الحكم الشّرعيّ للتّطبيع استنادا للقرآن والسّنة والعقل مع ذكر ورصد أهم الفتاوى المعاصرة الصادرة عن علمائنا المسلمين.

Abstract:

The term normalization is considered to be one of the inventions of the Arab-Israeli conflit, and it comes with the ideology of transforming the mechanisme of warfare into peace and reconciliation mechanisme to creat a bond of cohesion and toletance , and establishing diplomatic relations and political, economical and security exchange,,,,etc, and so the colonizationimposes its culture, concepts and ideas to spread it wide to penetrate through the Arab lands and it keeps on clonizing and setteling in the rools of these lands, despite everything mentioned , some Arab countries have shown support to the normalization of Israel disagreements arose between people and it varied between supportive and opponents, Islamic juris prudence had to intervene to give a solution and a decisive opinion to this issue and this led us to choose the litle of our research theme '' Normalization with the lionist entity '' A study in contemporary FATWA .

To decide on this issue and know its details we discussed the concept of normalization as well as its manifestations and dangers and its real motives through the strategies followed in its application with reference to the position of some Arab countries , then showing to normalization based on the Quran and Sunah and the logical reasoning (with mentioning and monitoring) withciting and monitoring the most important contemporary FATWAS coming from or issued by our Muslim scholars .

تم بحمد

الله